لمحات عن

البابية والبهائية

دكتور

عبد السلام عبد السلام عبده

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر - فرع البنات بالقاهرة

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعـــــد ،،،

فلقد تلوث نبعنا الصافى – الذى خط لنا وللدنيا من حولنا حياة مزهرة بأنبل ما تسمو به الحياة – بكثير من رشح المراكد الآسنة التى تسربت إلى موردنا العذب من الشرق والغرب على قدم المساواة ، فأفسدت علينا نقاءه وصفاءه .

ولا ندرى أهى غفوة الحارس ، أم جفوة الصديق ، أو التنكر للحق ، أو الانشغال ببريق الدنيا وزخرفها الزائل عن العمل من أجل الدين وفى سبيله ؟ أو هى براعة الخصم واستماتته فى محاربة هذا الدين الذى أذهله تراثه وثراءه ، والتفاف القلوب من حوله وارتفاعه شامخاً تتفتح أزاهيره يوماً بعد يوم فيهب الحياة رشادها وفلاحها : يستنهض الهمم ، ويستنبت من الرمم البالية التى استهلكتها الخرافة خير أمة أخرجت للناس ، وينشر لواء الحق عالياً صوته وصرحه فى كل صقع ومكان ، فأقض مضجعه تمسك المسلمين بدينهم ، والتفافهم حول كتابهم ، وتوحدهم قلباً وقالباً ووجهاً ووجهه إلى قبلة واحدة ، حتى وقف لورد من لوردات إنجلترا فى مجلس العموم البريطانى وبيده نسخة من كتاب الله (تعالى) وهو يشير بسبابته إلى اتجاه الكعبة ويقول :

(لن تخضع الشرق وبيد أبنائه هذا الكتاب ، ويتجهون نحو هذا البيت) .

أو هو افتتان الأحمق بما بالغرب الماكر ، أو الشرق الذاهل من إباحية مفرطة ينآى عنها طبع سليم أو خلق مستقيم ؟ أو هو هذا كله وغيره مما أغفلنا ذكره مخافة الإطالة وما غلقنا عنه ؟

إنه شر أريد بمن فى الأرض و لم يرد بهم ربهم رشدا . ورغم أن البحث عن العلة ما ينبغى أن يشغلنا كثيراً أو طويلاً عن البحث عن العلاج الناجع لإبراء الأمة من سقمها وأدوائها إلا أن إغفالها ضرب من القصور البين فى وضع المنهج الصحيح لعلاج الأمة وعودتها ثانية إلى دينها فيعود إليها بعودتها إليه سالف مجدها وعزها .

وهذه الصفحات التى تطالعها فتطالعها هى عرض لهذه التيارات الإلحادية التى اندست بخبث فى محيطنا الإسلامى فأفسدت علينا نقاءه : عرض يفضح نواياها الماكرة المخادعة الفاجرة الكافرة ، ويستبان منه موطننا : الداء والدواء معاً ثم وضعه فى ميزان الإسلام الصحيح ليتضح زيفه وبطلانه .

إن العالم الإسلامى اليوم مبتلى بالكثير من التيارات الإلحادية منها ما هو منسوب زوراً إلى الإسلام والإسلام منه براء كالبابية والبهائية والقاديانية ، وغيرها، ومنها ما هو من نتاج الإلحاد الشرقى والغربى كالماسونية والعلمانية والشيوعية والوجودية .

ولقد هدفت من وراء هذه الدراسة إلى خدمة دينى ، ودفع الشبهات عنه ، والوقوف فى وجه من يحدثون غارة على الإسلام باسم الإسلام ، ووضع هذه التيارات الإلحادية فى وهدتها السحيقة .

(... فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) .

أسأل الله (تعالى) أن يجعل ثواب عملى هذا خالصاً لوالدى المرحومين ، وأن يشملهما بسابغ رحمته ورضوانه ، إنه حسبى عليه توكل وإليه أنيب .

أ. د. عبد السلام محمد عبده

تصدير عام : لدراسة المذاهب الإسلامية

المتآمرون على الإسلام :

(أ) المستعمـــرون .

(ب) الباطنيـــــة .

(جـ) بعض الدعاوى الكاذبة .

أولاً : البابية

نسبتها ، ونشأتها

منذ اليوم الأول الذى أعلن فيه الرسول ﷺ أنه رسول رب العالمين ، ثم أبان عن مبادئ دعوته والحرب المشتعلة الأوار بين هذا الدين الخاتم لرسالات الله وبين أرباب العقائد الفاسدة والنحل الكاذبة لاتهدأ ولا تفتر .

والحرب الدائرة الرحى بين الإسلام ومريدى القضاء عليه تأخذ أشكالاً شتى، وتلبس أثواباً مختلفة ألوانها وهيئاتها وشياتها لكنها الحرب التى مهما تعددت وسائلها، فالغاية واحدة وهى قتل عقيدة الإسلام ومحوها من الوجود : إما بتنشئة جيل فارغ القلب واللب من فقه كتاب الله وسنة رسوله يقول : لا إله إلا الله فلا يدرك لها معنى أو مغزى ينتسب إلى الإسلام ، والإسلام منه براء ، وإما بمحو المسلمين من الوجود فتقتل العقيدة بقتل المسلمين أنفسهم .

وفضح أساليب أعدائنا ، وبيان سوأتها واجب كل مسلم ومن هنا كان هذا المؤلف المتواضع لبيان التآمر بالكلمة لمحاولة طمس معالم هذا الدين .

والمتآمرون على الإسلام كثير ، نصنفهم فى :

أولاً : المستعمرون .

ثانياً : الباطنية .

ثالثاً : بعض الدعاوى الكاذبة .

فلنتناول مخطط كل من هذه الأصناف الثلاثة بإيجاز .

أولاً : المستعمرون وتآمرهم على الإسلام

عندما آبت فلول الغرب الصليبى إلى أوربتها تجر وراءها أذيال هزيمة مرة مريرة جلسوا يتساءلون :

ما الذى أيقظ هؤلاء النوم من سباتهم ، أو أحيى هؤلاء الموتى من قبورهم؟

كيف استطاع أولئك المبعثرون المشتتون أن يتوحدوا على كلمة واحدة ، ويستظلوا براية واحدة ، ثم ينقضوا - فى خفة الصقور - فيدمدموا على جموعهم الحاشد فى حطين ويحرروا بيت المقدس الذى ظل أسيراً أكثر من مائتى عام ؟

ولم يجدوا كبير عناء فى إدراك إجابة هذا التساؤل الذى أثاروه ، فالحقيقة سافرة واضحة ، بل إنها فى وضوحها أكبر من أن تخفى على ذى عينين إنها القوة الكامنة فى الإسلام ، ومن هنا فقد بدأوا يعدون للقضاء على الإسلام .

ولسنا نعدو الصواب إذا قلنا ذلك فهذه تصريحات فلاسفة الفكر الأوربى تبين عن ذلك :

يقول (كاردنر) : « إن القوة التى تكمن فى الإسلام هى التى تخيفنا »(١)

ويقول (لورانس براون) : « .. ولكن الخطر الحقيقى كامن فى نظام الإسلام وفى قوته على التوسع والاخضاع ، وفى حيويته إنه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الأوربى »(٢) .

---

(١) من كتاب التبشير والاستعمار فى البلاد العربية للدكتور / عمر فروج والدكتور / مصطفى الخالدى ص ٣١ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٧ .

وإذا كان الفيلسوفان السابقان قد وضحا مكمن خطورة المسلمين ، فهذا ثالث يبين الخطورة فى الإسلام فيقول : « متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه »(١) .

هذه قطرة من بحر أجاج تلاطمت أمواجه بفكر الصليبية الغربية التى رأت فى الحق الذى جاء به الإسلام ما يزهق باطلهم الذى عاشوا به وله زمناً طويلاً فراحوا يعلنونها حرباً على الإسلام لاتهدأ ولا تفتر ، ويطعنون فى عقيدة التوحيد التى جاء بها ، فهى سبب وحدة المسلمين وقوتهم : القرآن الكريم يغرسها فكرياً فى قلوبهم وعقولهم معاً والكعبة الشريفة تجمعهم متجهاً ومطافاً ، فتتوحد الصفوف ، وتمتزج النفوس ، وتتعاطف القلوب فإذا بها أمة واحدة فى قتالها كالبنيان المرصوص ، وفى آلامها وآمالها كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

إنها دعوة الإسلام التى قدمت للإنسانية أروع النماذج الإنسانية وأنبل الخدمات الاجتماعية وأرقى النظم الفكرية وأنقى مظاهر المودة والأخاء .

إذن كيف يسكت أرباب (فرق تسد) وعقيدة التثليث عن دين هكذا شأنه .

لقد قالوا دون مواربة .

هذا (لورانس بروان) يقول : « إذا إتحد المسلمون فى إمبراطورية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم »(٢) .

---

(١) من كتاب حقيقة البابية والبهائية للدكتور / محسن عبد الحميد ص١٥ نقلاً عن كتاب الغارة على العالم الإسلامى تأليف أ . ل شاتيليه ص ٤٤ .

(٢) التبشير والاستعمار للأستاذ / عمر فروخ ص٣٢ .

وهذا الملحد الحاقد يجر الحقيقة من ذيلها لا من رأسها فلا يزال التاريخ يذكر لنا أن المسلمين حين سادوا ساد الحق والعدل ؛ فقد حكموا بالقسطاس المستقيم ، وأنشأوا حضارة جاءت فى أوانها لتصحح موازين القوى فى العالم ، وتتلمذت عليها أوربا فكانت أوربا .

وهذا القس (سيمون) يقول) : « إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر ، وتساعدهم على التخلص من السيطرة الأوربية »[١] .

لهذا بدأوها حرباً على الإسلام لا تهدأ ولا تفتر أسسوا لها بوضع مخططات واسعة شاملة لجوانب هذه القضية التى أرقتهم فى ليلهم وأهمتهم فى نهارهم فكان :

بعث الارساليات التبشيرية (التنصيرية) إلى العالم الإسلامى ورصد الأموال الطائلة لها بتمويلها من الدول الأوربية والرأسمالية الأمريكية فى محاولة جادة لردة المسلمين عن دينهم .

ولقد بدأت هذه المخططات عقب خيبة أمل الصليبيين فى حروبهم التى قادوها تحت صليب بطرس الناسك .

ولقد اتسع نطاق هذا المخطط الاستعمارى مع بداية القرن التاسع عشر حيث شمل جميع البلاد الإسلامية ، كما شمل عشرات المئات ، فقد إستولى الإنجليز على بلاد الهند سياسيا عام ١٦٨٩م حين انتقلت إليهم سلطتها رسمياً من الشركة الهندية الشرقية التى تأسست ٣١ ديسمبر ١٦٠٠م فزالت بذلك إحدى الدول الإسلامية الكبرى التى قامت فى مستهل القرن السادس عشر الميلادى ، وهى دولة المغول فى الهند أو الدولة الإسلامية التيمورية فى آسيا الوسطى : أما الدولتان

---

(١) التبشير والاستعمار للأستاذ / عمر فروخ ص٣٢ .

الأخريتان - إذ ذاك - فهما : الدولة الصفوية فى إيران ، ودولة الأتراك العثمانيين فى آسيا الصغرى وشرقى أوربا .

كما تم فى السنة نفسها (١٨٥٧ م) إستيلاء الفرنسيين على الجزائر كلها إلى الصحراء بعد أن إبتدأوا غزوها سنة ١٨٣٠م .

وبواسطة إنجلترا وفرنسا إحتلت هولندا أندونيسيا عن طريق شركة الهند الهولندية التى تأسست عام ١٦٠٢م وذلك بعد ما ضاع إستقلال البرتغال بإعلان ملك أسبانيا ضمها إلى بلاده فى سنة ١٥٨٠، والبرتغال هى الدولة التى عبدت طريق الاستعمار المسيحى فى وسط آسيا وشرقيها : الهند ، وأندونسيا يوم أن حصل ملكها من البابا أسكندر على صك رسمى بأن البرتغال سيدة بحار العرب والعجم والهند والحبشة .

وخلاصة القول أنه منذ القرن السابع عشر الميلادى إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر تمكن الاستعمار الغربى المسيحى من السيطرة سيطرة تامة على المسلمين فى وسط آسيا وشرقيها ، وكانت نقطة إرتكازه الرئيسية فى أفريقيا ، ثم مد نفوذه إلى قلب العالم الإسلامى ومركزه فى منطقة الشرق الأوسط فطرق بذلك العالم الإسلامى من الشرق والغرب فما كادت تنتهى الحرب العالمية الأولى إلا والعالم الإسلامى كله أسيرا فى أغلال المستعمر(١) .

وما أن سقط العالم الإسلامى فى براثن الاستعمار حتى بدأ انتشار سموم عشرات المئات من الارساليات التنصيرية : من كاثوليكية ، البروتستانتية ، الأرثوذكسية ، وتحت تصرفها عشرات الألوف من المكاتب والمدارس : الخاصة والعامة :

---

(١) انظر الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور / محمد البهى ص ٢٣ .

من رياض الأطفال ، والإبتدائية والثانوية إلى المعاهد والكليات والجامعات ، ومن المستوصفات والمستشفيات إلى الصيدليات والملاجئ والمبرات التى إنتشرت هنا وهناك ، فشملت شمالى أفريقيا وغربيها ووسطها فى مصر والسودان والبلاد العثمانية والهند وسيلان والصين وأندونيسيا وأواسط آسيا وإيران وأفغانستان(١) .

ورغم أن هذه الأساليب المغرية المتنوعة الخداعة لم تأت بما أريد منها : من ردة المسلمين وبعدهم عن دينهم ؛ فقد أباها أولئك الذين ذاقوا حلاوة الإيمان ، بل إنهم قاوموها رغم ضعفهم المادى والعددى - فإن الأساليات التنصيرية لا تزال حتى يومنا هذا عاملة ناصبة ، وستظل عاملة ناصية إلى أن تصلى ناراً حامية .

يوضح ما ذهبنا إليه قول (شاتيليه) :

(ولا شك فى أن إرساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتحليها ولا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التى تسرب مع اللغات الأوربية فبنشرها اللغات الأوربية : الإنجليزية والألمانية والهولندية والفرنسية يتحكك الإسلام بصحف أوربا ، وتتمهد السبل لتقدم إسلامى مادى ، وتقضى إرساليات التبشير لبناتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التى لم تحفظ كيانها وقوتها إلا بعزلتها وإنفرادها)(٢) .

وفى النفس الكثير من كلام هذا الملحد الذى سنعرضه فى مكان غير ما نحن فيه الآن - إن شاء الله (تعالى) - ، فليس حفظ كيان الإسلام وقوته فى عزلته ولكن فى ماهيته فحفظ كيان الإسلام هو فى كيان الإسلام نفسه فهو دين بما يحمل بين جوانحه من عقيدة حقة وشريعة حقه تستعصى كلتاهما على الفناء .

---

(١) انظر : حقيقة البهائية للدكتور / محسن عبد الحميد ص١٦ - ١٧ .

(٢) الغارة على الإسلام للمستشرق أ . ل . شاتيليه ص ١٠ ، ١١ .

وهذا متعصب آخر يلعق مرارة الندم على أموال الغرب الطائلة التى ينفقها على الارساليات التنصيرية التى لم تحقق هدفها فيقول اللورد (كروزن)([1]) :

« إن أمواج التبشير تضرب عبثاً على حائط الإسلام الصخرى الذى لا يهدم؛ حيث إنه نظام شامل لكل ناحية ، وموافق لطقس وعوائد وأعمال تلك البلاد التى وضع يده الحديدية عليها ، وأتباعه يخضعون لنظامه مأمورين من المهد إلى اللحد ؛ فهو ليس دينا فقط بل حكومة وفلسفة ودينا أيضاً » .

والفكرة الإسلامية ترمى إلى حكومة دينية وليس إلى دين حكومى ، والروابط التى ينهض بها المجتمع الإسلامى ليست مدنية بل هى دينية ، وقد يكتفى بهذا الدين السامى المسلم الذى يعيش قانعاً متنازلاً عن كل أرادة معتقداً فى القدر، ومعتبراً أعظم شئ فى الحياة هو عبادة الله ويجبر غيره عليها (وهذا إفك مفضوح الطوية فما نستقر العقائد فى القلوب بالإجبار أبدا وواقع الحياة يشهد بهذا وله) ، وإذا لم يمكنه ذلك يحتقر كل من لا يعبده بروحه ، ثم يموت وهو مؤمل دخول الجنة .

وما دام هذا القانون الشامل الملتهم لجميع نواحى الحياة مستوليا على الشرقين الذين يعتنقونه ، ومفصلاً لأحكام كل شئ متعلق بهذه الحياة ، مؤملا فى حياته ونجاته وسعادته بعد الموت فإن أعمال المبشرين (المضللين المنصرين) وصرفهم الأموال الطائلة ، ونكران ذواتهم يصبح بدون فائدة ، بل هو من العبث بمكان .

هذه هى نفثات الحقد الذى تغلى بها الصدور الحاقدة على الإسلام والمسلمين ، والتى يجمع المستعمرون جميعاً عليها أولئك الذين اشتركوا جميعاً فى مساعدة وتمويل هذه الارساليات التى إعتبروها الآلة الفعالة فى سبيل تمكينهم من

---

(١) مطالع الأنوار لمحمد زرندى حاشية ص٥٣١ نقلاً عن كتاب (إيران والمسألة الإيرانية) .

رقاب المسلمين وتثبيت أقدامهم لنشر مفاهيم الغرب الخاطئة كـي يـنزلوا المسـلمين عن أسباب قوتهم ومصادر عزتهم ومنعتهم .

ولقد كانت لهذه الارساليات سبلها الواضحة لتحقيق ماصبت إليه من غايـة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

دعوتهـم إلى فتـح المـدارس والجامعـات العلمانيـة ، لتقـوم بإثـارة شـبهات وأباطيل حول الإسلام ورسوله الكريم .

وهذه فقرات من كتاب كان يدرس لنشء ولمدة طويلة فى بلد عربـى أكثر من نصفه مسلمون فى مدارس الارساليات هذه فى لبنان :

(الإسلام فى القرن السابع : برز فى القرن السابع فى الشـرق عـدو جديـد ذلك هو الإسلام الذى أسس على القسوة ، وقام على أشد أنواع التعصب ، لقـد وضـع محمد السيف فى أيدى الذين إتبعوه وتساهل فى أقدس أنواع الأخـلاق ، ثـم سمـح لأتباعه بالفجور والسلب ووعد الذين يلهكون فى القتال بالاستمتاع الدائم باللذات)[١] .

وهذه النصوص لا تحتاج إلى رد لتهافتها فحين يوصف ديـن الرحمـه : ونبيـه الرحمه المهداه بما وصف به يكن الصمت أبلغ جواب .

وبجانب هذه الارساليات كانت لهم شـائع شـتى حاكوهـا لزعزعـه العقيـدة الإسلامية ، وزحزحه الإسلام عن واقع الحيـاة وإيجاد أفـراد ينتسبون إلى الإسـلام ظاهراً ويعلنون ما الإسلام منه براء : فيدعـون الألوهيـة والنبـوة ، وينـادون بالغـاء الجهاد وأبطال الشريعة ، فكانت على أثر ذلك شنائع البابية والبهائـه والقاديانيـة : التى عقدنا هذا لعرضها وفضحها .

---

(١) التبشير والاستعمار د . أ . ل . شاتيليه من ص ٩٥ - ١١٤ ، والكتاب الذى نقلـت عنـه هذه العبارات هو (البحث عن الدين الحقيقى) .

ويذكر الدكتور / محمد البهى (رحمه الله تعالى) وسائل الاستعمار لاضعاف الإسلام فى نفوس أبنائه ويبين أن ذلك ينحصر فى صورتين وكليتهما تنم عن غاية الاستعمار[١] :

الصورة الأولى :

قيام بعض مفكرى المسلمين بحركة تقدمية فى الإسلام تبغى تقرير سلطة المستعمر وتثبيت ولايته على المسلمين من الوجهه الإسلامية ، أم بعبارة أخرى ، تبغى عدم تحديه ومعارضته سواء فى مباشرة سلطة على المسلمين ، أم فى ادخاله ما يسميه بنظم الإصلاح الحديثه بينهم !

الصورة الثانية :

قيام بعض الغربيين الاوربيين المسحيين بإثارة الخلافات المذهبية ، وتأكيد الفجوات والثغرات بين طوائف المسلمين وشعوبهم من الجهه الشعوية أو الجغرافية أو نظام الحكم مع شرح كثير من مبادئ الإسلام شرحاً يشوهها ، وينحرف بها عن أهدافها الأصلية .

وذلك كله بالإضافة إلى تمجيد القيم المسحية والحضارة ، الغربية والنظام السياسى والسلوك الفردى للشعوب الغربية .

هذه لمحه خاطفة من إض المستعمرين على إسلامنا ذكرناها ليعيها المسلمون فيعرفوا مخططات عدوهم ويحذروها ، وليدركوا - لا يخالجهم شك فيما يدركون - أن الاستعمار من الأسباب الرئيسيه لوجود هذه التيارات الالحادية فى محيطنا الإسلامى .

---

(١) الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور / محمد البهى ص ٢٨ .

ثانياً – الحركات الباطنية وخطرها على الإسلام

الباطنية هم من يقولون : أن الإمام عنده علم باطن الباطن .

ويذكر الباحثون أن أساس هذا التحريف رجل يهودى يسمى عبد الله من سبأ ويقلب بأبن السوداء الذى نثر بين الناس هذه الأفكار الكافرة الفاجرة التى قالت بحلول الإله فى بعض عباده ، وبعصمة : الأئمة ورجعتهم بعد موتهم الظاهرى .

ويذكر الإمام عبد القاهر البغدادى أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ، و لم يجسروا على اظهاره خوفاً من سيوف المسلمين وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى (عليه السلام) على أسسهم[1] .

والذى أسس لهذا الفكر ووضع له تنظيمه الدقيق وحيك مؤامراته لهدم الإسلام هو " ميمون بن ديصان " ثم خلفه أبنه « عبد الله » على باطله هذا الذى يذكر المؤرخون أنه كان له الباع الطويل فى البحث والتأمل .

ويتحدث الدارسون عن ميمون بن ديصان « هذا فيذكرون أن كان ملحداً من جنوب فارس ، وأن كان إماما لجماعه : ملحدة تزيف الحقائق بقدر ما تتفانى فى نشر مبادئها الالحادية الهدامه وأنها اتخذت من التشيع لال بيت رسول ستارا تخفى وراءه نواياها الكافرة ثم تفرقت فى الأقطار كالحية الرقطاء ترسل فحيها الأسود بين المسلمين ، فكان مركز الدعوة جنوب فارس ثم ساح دعاه أفكها فى الآفاق داعين إلى الباطل معلنين ظهور المهدى المنتظر الذى سيملأ الأرض عدلاً بقدر ما ملئت جورا .

---

(١) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ص ١٨ .

وكان ظهور هذا الآفاق فى عام (٢٤٦) هجرية وكان من نتاج هذا المركد الآسن فرق لبست أثوابا مختلفة الأشكال والألوان . تذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

(أ) فرقة الخرمية :

وهذه الفرقة تنتسب إلى « بابك الخرمى » الذى ظهر ببلاد فارس بناحية « أذربيجان » فكثر أتباعه وعظم خطره فهزم الكثير من جيش الدولة العباسية كما قتل خلقاً كثيراً من المسلمين وهذه الفرقة تنتسب أصولها إلى المزدكية تلك النحلة التى تفرعت عن المجوسية قبل الإسلام .

لم يطل بقاء الخرمى فيذكر المؤرخون أنه أسر مع أخيه إسحق أيام المعتصم وصلب بسر من رآى بيد أن افكه لم يمت بموته فقد ظهر أتباعه بجبال طبرستان وتفرعت عن هذه الفرقة فرق شتى تختلف فى الشكل وتجتمع على مبادئ خاطئة : حرمها الإسلام ورصد العقوبة الصارمه لمنى يقترفها ، لأنها خروج صريح على الإسلام ، فقد كان للبابكية فى جبال طبرستان ليلة يجتمعون فيها على معصية الله (تعالى) بفعل الكثير من الموبقات من شرب خمر وقرع طبل بل وانحراف خلقى يصل إلى درجة الزنى يذكر عنهم :

أنهم رفضوا جميع الفروض الدينية : كالصلاة والصوم والحج والزكاة وأباحوا لأنفسهم شرب الخمر والمحرمات من النساء بل واشتراكية النساء .

لقد بذل هؤلاء الكثير للقضاء على الإسلام ، كما أنهم لم يشعروا بأى ميل أو عاطفة ازاء آل بيت رسول الله ، أما عقيدتهم فهى فى مجموعها إلحاد وتألية للبشر عن طريق اعتقاد حلول الله (تعالى) فيهم .

(ب) فرقة القرامطة :

وهذه الفرقة يرجع أصلها إلى رجل رافضى من الكوفة يسمى «حمدان بن قرمط».

وكان ظهور هذه الفرقة عام (٢٨١) هجرية وفى خلافة المعتضد بالله رافضى ولقد اشتدت شوكة هذه الفرقة حتى هددت الدولة العباسية نفسها ، وينسب إلى هذه الفرقة أنها أقامت مجازر وحشية للمسلمين(١) .

(جـ) الحشاشون :

الحشاشان حركة : قادها أحد الملاحدة الذين اتخذوا من حب آل بيت رسول الله ستاراً لمطامعهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين قاموا بأكبر عمليات الإرهاب فى فارس والعراق والشام فقتلوا الكثير من رجال السياسة والعلماء المناهضين لهم حتى أنهم حاولوا قتل صلاح الدين الأيوبى .

قاد هذه الحركة « الحسين بن الصباح » ولم تكن الدنيا تعرف شيئاً عن أهداف هذه الحركة ، فقد كانت أسرارهم مقصورة على المراتب العليا الذين اعتبروا الدين شيئاً باطلاً وأعلنوا شعارهم الباطل (لا حقيقة فى الوجود وكل أمر مباح) .

ومن هنا فقد أسرفوا فى فرض الضرائب على الناس بقدر ما أسرفوا فى القتل وقطع الطريق وسلب أموال القوافل والسابله وظل هكذا أمرهم حتى قتل ابن الصباح فأضحى بأسهم بينهم شديداً .

ويعلل البعض لتسميتهم بالحشاشين لأنهم كانوا يدرسون هذه المادة المخدرة.

---

(١) انظر لمعرفة حقيقة هذه الفرقة الفرق بين الفرق للبغدادى وفضائح الباطنية للإمام الغزالى.

ولا يخفى على عاقل ما تحدثه هذه التصرفات من تأخر للأمة علاوة على محاولة بنيها التشويش على الإسلام بتشويه صورته ومحاولة نسخه بدعوى الإباحية والحرية(*) .

ثالثاً – الدعاوى الباطلة التى أثيرت فى سماء الدعوة الإسلامية

فلقد أثيرت فى سماء الدعوة الإسلامية : الكثير من الدعاوى الباطنة كالمهدية ، وعصمة الائمة ، والألوهية للبشر والتجسيد والحلول ووحدة الوجودة. وهذه الدعاوى سنبسط الحديث عنها – بمشيئة الله (تعالى) عند حديثنا عن عقائد المذاهب المختلفة فلنرجئ الحديث عنها الأن ، فميعادنا معها قريب إن شاء الله (تعالى) .

والآن فإلى المذاهب المختلفة إسلامية وغير إسلامية .

(*) والحديث عن الباطنية تفرد لمن المجلدات لكنها العجالة التى توظف لبيان كيف تآمرت الباطنية على الإسلام .

أولاً : البابيـــة

(أ) نشأتها .

(ب) فاسد عقائدها والرد عليه .

(حـ) شرائعها .

(د) مصادرها .

مدخل للدراسة البابية :

انتهت الحروب الصليبية التى قادها بطرس الفاسك « إلى الشرق » والتى امتدت قرابة الثلاثة قرون بين الغرب النصرانى والشرق المسلم بانتصار الشرق المسلم المسالم ، وهزيمة الغرب الصليبى المتعنت .

وآبت فلول الغرب النصرانى إلى غربها منكسرة كسيرة النفس تحمل على كاهلها المثقل أوزار دماء أسالتها وأموال بددتها وتجر وراءها المجلل بالسواد أعباء هزيمة مرة مريرة .

لكن الغرب المهزوم استطاع أن يستفيد من هزيمته فحولها إلى نصر فى أوربته فى الكثير من ميادين الحياة وآخفق الشرق المنتصر المستعيد بيت المقدس المسترد ولايته على بلاد الشام فى جنى ثمار نصره الساحق على الغرب .

لقد استفاد الصليبيون المهزومون فى دينهم ودنياهم .

استفادوا فى دينهم بما تعلموه من الإسلام من :

١ - أن لاواسطة بين الخالق والمخلوق وكان القسس سلفا يعرفونهم أنهم وسطاء بينهم وبين الله .

٢ - حرية التفكير التى أنكرها رجال الدين النصرانى على ما سواهم وكان شعارهم « اعصب عينيك واتبعنى » .

٣ - حق الفرد فى شرح الكتاب المقدس .

أما فى دنياهم فقد استفادوا تبعاً لما استفادوه فى دينهم فقاوموا ظلم الكنيسة : إياهم كما قاوموا الرق البشرى الذى كانت الكنيسة تباركه

فأصبح الأمير والخفير سواء فنتج عن ذلك تقدمهم العلمى الرهيب فبدأوا فى الإبداع والاختراع .

وكان على الغرب الذى استفاد من الشرق هاتين الفائدتين الجليلتين حتى فى حالة هزيمته أن يحفظ للشرق حق توجيهه له بدلاً من أن يحفظ نفسه عليه .

لكن الذى حدث أن الغرب لم ينس أن المسلمين يملكون بأسلامهم قوة لا يمكن الانتصار عليها فى ميدان القتال فقط فتحولوا إلى ساحة أخرى يحسنون فيها الغلبة على هذه القوة التى لن تهزم فى ميدان الجهاد فقط .

كما أنهم أدركوا الخيرات التى يملكها هذا الشرق المسلم فتأكد لديهم غزو هذا الشرق المسلم بأسلوب غير هذا الأسلوب الذى جربه آباؤهم وفشلوا فاستعدوا وتأهبوا .

وعلى الجانب الأخر كان المسلمون الذين كان نصرهم على الصليبين بداية لانحطاطهم وتفتيت وحدتهم .

فقد صاروا شيعاً وأحزاباً وتقسمت دولتهم إلى دويلات وسلطنات .

«..... ونشرت الشعوبية : فى فارس ، والعراق ، والشام ومصر سموم حقدها القديم على العرب والإسلام !!! ولوثت به ما مضى من صفاء الحياة الإسلامية الروحية فأختلقت الأكاذيب انتقاماً من الإسلام وأنكرت ما تواتر . وروجت ما لم يعرف لغاية الهدم وزيادة الضعف وتنسما لمجد ضائع وغيرة على حضارة انتهت و لم تستطع أن تبقى على فاعليتها إلى اليوم الذى تعيش فيه »[1] .

---

(١) انظر الجانب الإلهى للفكر الإسلامى للدكتور محمد البهى « تقديم ».

أن أعداء الإسلام وقد عجزوا عن قهره فى ميدان القتال فقد لجأوا إلى ميادين أخرى سارت كما يلى :

(أ) عملية التنصير .

(ب) دفع بعض المسلمين للارتداد عن الإسلام عن طريق ادعاء النبوه أو الربوبية ودعوى نسخ الشريعة الإسلامية .

(جـ) اتهام الإسلام بالقصور عن مسايرة ركب الحياة المتطور[1]

والبهائية واحدة من هذه الصفعات التى أحكم بها الغرب الماكر خطته فى غزو الشرق الذاهل .

بارك خطاها ، وأمدها بالمال والسلاح ، وأشاع على لسانها أفكاما ألف المسلمون سماعة من مسلم قط .

فانطلقت هذه الحية الرقطاء فى ظل الكفر وتحت رايته تنفث سمومها القاتلة بين المسلمين فى ديارهم ثم انداحت دائرتها فى بقاع العالم المختلفة تنشر زورها باسم الإسلام .

والمسلمون - المستهدف دينهم اليوم - إما أن يتقاعسوا فيقبض الله للإسلام غيرهم : من تسلهم أو ومن نسل غيرهم .

وأما أن يقيقوا من سياتهم العميق فيخطوا بهذه النعمه التى ما حيا الله بها جيلاً من الأجيال إلا ونبه ذكره وعلا شأنه فى الدنيا والآخرة .

لكن الإسلام فى كلتا الحالتين - تقاعس المسلمون أم نشطوا - سيمضى نبيل القصد ، مسدد الخطو ، يهب الحياة حياتها ، وفلاحها وشرشادها .

---

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية للدكتور محسن عبد الحميد ص٢٣ - ٢٤ .

(أ) نشـأة البابيـة

١ – مؤسس البابية

٢ – مؤتمر بدشت

ظهرت البابية فى إيران فـى اليوم الخامس مـن جمـادى الأول عـام ١٢٦٠ هجرية الموافق الثالث والعشرين من شهر مارس عام ١٨٤٤م فـى ليلـة الخميـس . هذا اليوم الذى تعتبره هذه الفرقة عيداً تسميه البعث وتحرم فيه الأعمال .

وكان ظهورها على يد رجل كاذب لقب نفسه بالباب والتف حول بعض الأنصار - الذين راحوا يجوبون الأمصار نثراً لهذه السموم الآثمه القاتله .

وقبل أن نعرض هذه السموم وتفضح طويتها ونبين مراكدها الأسنة فأنه لا مندوحة لنا من التعرف على الدجالين أصحاب غيرها ونفيرها ...

فعلى بركة الله .. إذن نبدأ ...

١ - المؤسس الأول

(محمد على الشيرازى)

ولد بشيراز من إيران عام ١٢٣٥ هجرية - ١٨١٩ ميلادية توفى أبوه : محمد رضا الشيرازى قبل أن يبلغ سن الفطام فكفله خاله سيد على الشيرازى الذى كان يشتغل بالتجارة .

ولما شب الغلام على الطوق أرسله خاله ليتعلم على يد من سمى مدرسته بـ « قهوة الأنبياء والآولياء » .

لم يرغب الغلام فى التعليم أو الدراسة لكن أمام الحاح خاله عليه تعليم القليل من اللغة العربية والنحو الفارسى وبرغم رغبته عن الدراسة فقد أظهر نبوغاً غريباً فى الخط فكان أعجوبه أهل عصره فى هذا الفن .

يئس خاله من تعليمه فأشركه فى التجارة معه ثم انتقلا معاً من شيراز إلى ميناء : أبى شهر وكان الغلام قد يقع آنذاك وبلغت السنة السابعة عشرة فأظهر براعة فائقة فى التجارة حاز - على أثرها مركزاً تجارياً مرموقاً بميناء أبى شهر . لكنه زعم ذيوعه وانتشارة وحيازته لهذا المركز التجارى كان ينفق وقتاً ليس بالقليل فى دراسة التصوف يترع من روحاً نيته منطوياً على نفسه ذا هلا عمن وما حوله .

أخذ يعمل على اذلال نفسه فكان يسهر ليلاً ويعمل نهاره « فإذا اتقدت الهاجرة يرقى إلى سطح بيته ثم يجلس عارى الرأس - فى مواجهة قرص الشمس متحملاً حرارتها التى تبلغ فى مدينة أبى شهر ٤٢ درجة - وهو يغمغم بأوراد الصوفية التى هى أمشاج من رموز وألغاز وطلسمات شغفت مثل هذا المراهق

الحالم المشغوف بالمجهول ، وأغرته بالبحث عما وراء ذلك كله . وقد ظل يقترف هذا العمل حتى مسة لوثة كانت تعترية بسببها غواشن عصبية[١] .

لاحظ عليه خاله شذوذاً في تفكيره وتصرفه وداخله الشك فيما يصدر عنه من أقوال وأفعال وشذوذ فتقدم إليه بالنصيحة تلو الأخرى مشفقاً عليه لكن لاحظ سوء حالة فعرض حالة على الأطباء الذين أشاروا عليه بسفره إلى كربلاء والنجف حيث الهواء النقي والجو الزكي وحيث البعد عن ما هو حال به من تفكر أفضى به إلى هذا الهذيان التي لا تحمد عاقبته وكانت سنوات عمره - آنذاك - قد قاربت العشرين .

لكنه ما كاد يصل إلى كربلاء حتى واجهته الباطنية بأفكارها الخاطئة فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار .

لقد كانت الأفكار الباطنية آنذاك منتشرة بالعراق ومن أشهر رجالها - آنذاك - أحمد الأحسائي مؤسس فرقة « المشيخة » أو الشيخية « وتلميذه كاظم الرشتي »مؤسس فرقة الكشفية[٢] .

ومما زاد الطين بله معرفة فارس حلبتنا بأفكار هذين السالقين عن طريق مروج لأفكارهما يدعى .. جواد الطبا طبائي الذى التقى بالغلام بأبي شهر قبل رحلتههذه « ومكث معه في بيت خاله ستة أشهر يناجيه ويسمر معه في خلوه ساجية ويقريه بما يلقي على مسامعه من ثناء خلاب ويقص عليه بشارات الإحسائي والرشتي بالمهدى وبقرب ظهوره مما أثار آمال الشاب وحرارة أشواقه وجعله يزداد عكوفاً على كتب الصوفية والحروفية والمستفيدين ولا سيما الكتب

---

(١) البهائية : تاريخها وعقائدها تأليف عبد الرحمن الوكيل ص ٧٥ .

(٢) بمشيئة الله - تعالى - لنا عود إلى هاتين الفرقتين عند حديثنا عن مصادر فرقة البابية .

التى تتحدث عن تسخير روحانيات الكواكب وتأثير مشارقها ومغاربها وتنقلاتها على أقدر الناس والوجود »(١) .

فكانت حالة الشاب بكر بلاء والنجف ليست بأفضل منها بأبى شهر أن لم تكن أسوأ وكان علاجه بذاك بحاجه إلى علاجه من ذاك .

لقد ظل الفتى يتردد على دروس كاظم الرشتى - ثم انقطع فجأة عن حضور دروس شيخه هذا وذهب مع لفيف من أصحابه إلى الكوفة فأقاموا بمسجد الإمام على - (رضى الله عنه) لمدة أربعين يوماً ثم غادر المسجد بعدها وآب إلى مجلس كاظم الرشتى « وهو شارد الذهن بعد فترة الرياضة التى قضاها بمسجد الإمام على بالكوفة فقد آخذ يتكلم بعبارات ما أنزل الله بها من السلطان .

فقد أثر عنه أن كان يخاطب أصحابه بما هو خارج عن منهج الشريعة الإسلامية ، يخرج قائلة عن خطيرة أنبائها مثل قوله :

« فادخلوا البيوت من أبوابها »

﴿ ... ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾(٢) .

ومثل قوله « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ولما كان اسمه عليا تيمنا بعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه) فهو - إذن - الملقب بالباب .

فقد خرج إلى أتباعه ليعلن لهم فى همس أنه الباب الموصل إلى صاحب الزمان أو المهدى المنتظر القائم بجبل رضوى بسر من رأى يحرسه أسد ونمر ، وأمامه عيناً : عسل وماء .

---

(١) تفسر المرجع السابق والصحيفة .

(٢) البقرة - ١٨٩ .

بيد أن هذا الهمس الخفيف الصوت لم يلبث طويلاً أن ذاع نبوة بين الناس فاتجهوا إليه بقدر ما دعوه بالباب فأوصاهم أن يكونوا على حذر بالغ وهم يبشرون بظهوره ، وأن يكتموا اسمه عن الناس .

وكانت سنوات عمره حين أعلن أنه الباب إلى المهدى المنتظر قد بلغت الخامسة والعشرين ، ثم استمر فى دعوته السرية التى كان يموها فى بعض الأحيان إلى العلن مثيراً الفتن والقلاقل بين المسلمين ، فذاع أمره وانتشر نبوة بين الناس وقيل أنه نال من مذهب الأمامية الذى كان مذهب إيران المعتمد آنذاك ، وشائعة هذه كانت كفيلة بالزج به فى غياهب السجون حتى الموت لكنه تدارك - بحكمة المألوفه - الموقف ريثما يكثر الاتباع والأنصار فكتب إلى بعض التلاميذ يقول .

« أعلموا الطلاب . أن الأمر لم يصل إلى حد التبليغ بعد ولم يأت زمانه فذلك أكون أنا وأجدادى الطاهرين غير راضيين فى الدنيا والآخرة ممن ينتسب إلى غير ما أنا عليه من أتباع الفروع والمعتقدات الإسلامية(١) .

ولم يكتف بأمر أحد التلاميذ أن ينبه الاتباع عن إذاعة تعاليمه وإفشاء سره بل إنه - بسبيل إخفاء أزمته هذة - قد أخذ يشيد بمذهب الإمامية ويعلن بين حين وآخر أنها الحق الذى قامت عليه الأرض والسماء ، فأخذ يشيد بعقيدة المهدى المنتظر .

ظل الباب فى « شيراز » بين تلاميذه ينتظر الفرصة السانحه ليحقق مايصبو إليه يلتف حوله ممن ينتهجون هذا المنهج ، المعوج فألتقى برجل على شاكته هو « ملا حسين البشروئى » فقد وجدت فى الباب ضالة المنشوره لتحقيق ما يريد فتعاهدا على ما لا يرضاه الله ورسوله فكان البشروئى هو الذى أقنعه بأنه المهدى المنتظر وأنه المرتقب الذى يملاء الأرض عدلاً بقدر ما ملئت جوراً .

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور عبد الرحمن عميرة ص ٢٣٢ .

وكان إعلان « ملا حسين البشروئى »عن الميرز على محمد بأنه المهدى المنتظر عام (١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م) فى يوم يعتبره اتباع هذا المذهب « عيد البعث » وكان إعلان المهدوية هذه بعثه فى هذا اليوم ، إذا أعلنها البشروئى بغتة ، ومن هنا فقد اختير ليكون أول المبشرين بالباب فراح يجوب البلاد مبشراً بظهور المهدى المنتظر دون أن يعرف به اسماً أو مكاناً بيدأ أنه ذكر من صفاته ما يجذب القلوب إليه ، فإذا أضفنا إلى ذلك سحر المجهول أدركنا كيف كانت القلوب تحدث إليه فى خفائه .

ولعل البشروئى فعل ذلك حماية للباب ، وللتشويق إلى معرفته ، وقد بلغ عدد المصدقين لهذه الدعوة فى أول أمرها بسبعة عشر رجلاً وامرأة واحدة فقط هى " قرة العين " والتى كانت لها مكانتها فى توجيه مسار هذا المذهب ، وقد لقب الباب هؤلاء الاتباع بحروف " حى " وقد لقبهم بهذه الكلمة لأنها تساوى بحساب الجمل الذى قالوا به ثمانية عشر فإذا أضيف إليهم الباب ، كانوا تسعة عشر وهو العدد المقدس لديهم ، و لم يكتف الباب بتلقيب أتباعه بهذا اللقب بل إنه أعطى لكثير منهم توقيعه ليكون حجة لهذا التابع على أنه سفير القائم إلى الخلق .

ويختلف الدارسون لهذا المذهب حول ذهاب الباب إلى مكة المكرمة : فبينما يرى البابيون أنه ذهب إلى مكة : فى موسم الحج وأن رفع صوته وهو فى مواجهة الكعبة يقول : « أيها الناس أنا القائم الذى كنتم له تنتظرون » ، إذ برجال التاريخ ينكرون لمن يقول به بل يرفضون ذهاب الباب إلى مكة المكرمة ويرون أنه لم يدخلها قط فقد خرج قاصدا إياها لكن البحر اضطرب به فخشى الغرق فاختفى فى بلده " بوشهر " حتى انتهت موسم الحج ثم آب إلى موطنه ليضيف طريفاً من أكاذيبه إلى تليدها ونحن نرى ما يراه المؤرخون وتنكر ذهاب الباب إلى مكة المكرمة وإعلانه عن نفسه فى موسم الحج لعدة أسباب نراها نافية لما ذهب إليه البابيون فى مسألتنا هذه .

أولاً : لو تم ذلك وذهب إلى مكة وأعلن عن دعوته هذه فى يوم الحج لتسمعت بها الأرجاء ولتناقلتها الدنيا كلها تلك التى تؤم وفودها بيت الله الحرام فى هذه الأيام لكن ذلك لم يدع نبوه قط فى حج هذا العام الذى يزعم البابيون حدوثه فيه .

ثانياً : أن مبادئ الباب التى أعلنها يتنافى الكثير منها مع العقيدة الإسلامية فلو أعلنها الباب بمكة فى يوم الحج وسمعتها جموع المسلمين ما تركوه وشأنه ، بل ولأقاموا عليه حد المرتد عن الإسلام لانكاره ، ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

فذهاب الباب إلى مكة كما يقول الاتباع ما هو إلا بوق كذب نفخ فيها من باعوا دينهم واشتروا آخر دنياهم حول الباب .

ورغم أن الباب طلب من الاتباع تكتم سره - كما أشرنا إلا أن أمره انتشر وأذيع فقبض على الكثير من أتباعه ، ثم أثار العلماء قضية ما أثاره الباب من أنه المهدى المنتظر ودعواه نسخ الشريعة الإسلامية ، وإنكار عقيدة ختم النبوة بنبوة محمد ﷺ ، كما وضحوا له أن هؤلاء الأتباع الذين أمر بالزج بهم فى قاع السجن وحتى لا يعطون نشر هذه السموم فلا بد - أذن - من القضاء على الأفعى لقطع رأسها فقام الحاكم بالقبض على الباب ، ثم حمل إلى مجلس الحاكم ، فما كان من الباب ألا أنه خر على الأرض فقد عجزت رجلاه عن حمله ، فأخذ الحاكم يلطمه ويلكمه ، ثم أمر به فزج به فى غياهب السجون .

وبعد فترة وجيزه بدا للحاكم أن يتعرف على شخصية الباب ويكشف زوره وبهتانه فاستدعاه واستدناه ثم بش فى وجهه وقال له في رفق كأن يعبر به عن أسفه على ما فرط منه فى جانبه :

لقد زرتنى يا سيدى فى حلم من أحلامى ، وقلت لى : إيه يا حسين أنى أرى نور الإيمان يلوح من جهك فقمت من نومى وقد أشرق نور الإيمان فى قلبى بأنك المهدى المنتظر ، فرد عليه الباب دون روية .

طوبى لك أن الذى رأيته لم يكن فى المنام بل كان فى اليقظة . فأيقن الحاكم أنه أمام رجل يتخبطه الشيطان من المس لكنه تظاهر بتصديقه لتتضح له أهدافه ، فرد عليه :

جنودى وخزينة مال الحكومة تحت امرتك متى أردت . فازداد غرور الباب ثم أخذ يمنى الحاكم بأنه سيجعل منه سلطاناً فيما بعد على الدولة العثمانية حينما تدين الدنيا له . فأخبره الباب أنه يكفيه رضاه عنه ، ثم أنه طلب منه أن يأمر أتباعه بالكف عن الدعوة له ، فإن فى دعوة أتباعه له ما يثير غضب الحكومة عليه فتعد العدة للقضاء عليه وهذا ما لا يريده به ، خنفذ الباب أمر الحاكم ثم طلب من أتباعه الكف عن الدعوة له حتى لا يثير غضب الحكومة على الأتباع إلى حين .

وعندما فوجئ الباب بحشد من العلماء فى قصر الحاكم وفزع منهم طمأنه الحاكم ، وبين له أنه ما جمع هؤلاء العلماء إلا ليمكن للباب من إعلان دعوته أمامهم ليرغمهم على الإيمان به ، فاطمأن الباب وحضر الاجتماع ثابت الجنان ، ولا أدل على ذلك من أنه الذى بدأ الإجتماع بقوله موجهاً الخطاب إلى العلماء .

أن نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن فهاكم كتابى البيان فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن(١) .

---

(١) من كتاب المذهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور / عبد الرحمن عميرة ص٢٣٧ نقلاً من كتاب البهائه تاريخها وعقيدتها للشيخ / عبد الرحمن الوكيل .

وكاد العلماء أن يثوروا عليه لولا أنهم تذكروا وجه الحاكم بأن يصبروا على الباب حتى يعترف كتابة بما يدعو إليه وبعد برهة طلب الحاكم منه أن يسجل ما يدعو إليه كتابة ليكون حجة على العلماء ، فكتب ترهانه مغتبطا ، فدرسها العلماء فإذا بهم يرونها الكفر الصراح .

ثم استفتى الحاكم العلماء فأفتى بعضهم بكفره، وأفتى البعض الآخر بجنونه.

ولما سجل الباب بخط يده عقيدته الزائفة واكتشف الحاكم زورما يدعو إليه كشف النقاب عن استدراجه ثم قال له :

« كيف تدعى الرسالة ، وترجح نفسك على خاتم النبيين وأنت عاجز عن التعبير عن مكنون نفسك إنى أرى قرائن أحوالك تثبت اختلال عقلك وفساد دماغك وعتهك ، وبلهك فلأغرينك لعلك ترجع عن غيك » .

ثم أمر به فعذب إلى أن طلب التكفير عن سيئاته والتوبة عما اقترف لسانه وأن يكون ذلك على منبر المسجد الكبير ، فضل الحاكم منه ذلك ، فوقف على منبر المسجد كبير وأعلن أنه على دين الأثنى عشرية الحق اليقين ، كما أعلن رجوعه عن كل ما أدعاه .

ولم يعف عنه الحاكم بل أمر به فزج فى السجن رغم إعلانه الظاهرى توبته وإنابته ورجوعه عما دعا إليه ، ولم يكتف الحاكم بل أنه تعقب أتباعه فأخذ يضيق الخناق عليهم حتى لا يمكنهم من إثارة القلاقل والاضطراب ليتسنى لهم وسط ضجيج الثورات من إطلاق سراح الباب .

ورغم تضيق الخناق عليهم فقد بذلوا الوسع والطاقة لتخليصه من أغلال السجن ، واتخذوا لذلك أسبابا شتى أعلاها دعوتهم لعقد مؤتمر عام بصحراء " بدشت " عرف باسم مؤتمر بدشت .

مؤتمر بدشت وما دار فيه :

بدشت بلدة فارسية تقع على نهر شاهرور بين خراسان ومازندران تجاورهما صحراء واسعة اختارها اتباع الباب لتكون مكاناً لمؤتمر عام للإعلان عن مبادئ الباب الهدامة البعيدة عن الحق فسمى المؤتمر باسمها ، فى يوم فيه أُتباع الباب أنه الإمام المنتظر الذى ظهر وسيعلن فى هذا المؤتمر البشائر التى وردت وأمر بإعلانها للناس . وكان ذلك فى عام (١٢٦٤)هـ وحين كان الباب معتقلاً فى قلعة (ماكو) الفارسية وحضره جمع غفير من أتباع الباب منهم عدد من الشخصيات البارزة فى هذا المذهب مثل :

١ - ملا حسين على البشروئى .

٢ - ملا حسين على البارفروش الملقب لديهم " بالقدوس " .

٣ - أم سلمى زرين تاج بنت ملا صالح القزوينى البرقانى الملقبه لديهم " بقرة العين "(١) .

٤ - ميرزا حسين على المازندارنى الذى لقب - فيما بعد ببهاء وكان له مذهبه المميز الذى يعتبر - فى تقديرى - امتدادا لهذا المذهب الذى نتحدث عنه -

وقد بدأ هذا المؤتمر منقسماً على نفسه حول الإعلان عن أهم مبادئ هذا المذهب الضال : نسخ البابية للشريعة الإسلامية ، فقد رأى فريق برأسة البشروئى والقدوس أن يؤجل الإعلان عن مبدأ : إن البابية ناسخة للشريعة الإسلامية ، بينما رأى الفريق الآخر الذى يترأسه البهاء وقرة العين ضرورة الإعلان عن هذا المبدأ ، وأخيراً تغلب الفريق الثانى بعد أن أرغمته قرة العين على هذا الإعلان حتى على البهاء نفسه الموافق لها فى الرأى وقد لاذ بالفرار مدعياً المرض حتى انتهت من

---

(١) لنا مزيد بسط عن هذه الشخصية التى لعبت دوراً خطيراً فى نشأة هذا المذهب الضال - إن شاء الله (تعالى) .

اعلانها لهذا المبدأ متعللا بذلك فإن أصيبت قرة العين كان هو بمأمن من الخطر وأن نجحت فى مهمتها هذه كان نجاحها نجاحاً لهم جميعاً .

وبدأت وقائع هذا المؤتمر بأن تقدمت قرة العين إلى المؤتمرين المتآمرين فاعتلت منبر الخطابة ثم راحت تقول :

" اسمعوا أيها الأحباب الأخيار ، أعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الأن بظهور الباب ، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا وأن اشتغالكم الأن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الأن إلا كان غافلا وجاهلاً أن مولانا الباب سيفتح البلاد ، ويسخر العباد وستخضع له الأقاليم السبع المسكونه ، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد . وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير فبناء على ذلك أقول لكم - وقولى هو الحق - لا أمر اليوم ولا تكليف ، ولا نهى ولا تعنيف وإنا نحن الأن فى زمن الفترة فأرحوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم، وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال ، وتقاسموهن بالأفعال . وصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة ، فماهن إلا زهرة الحياة الدنيا، وأن الزهرة لا بد من قطفها وشمها، لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغى أن يعذب ولا يحد شاموها ، بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللإحباب تهدى وتتحف، وأما ادخار المال عند أحدكم ، وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال ، فهو أصل كل وزر ، وأساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم ، ولا تحجبوا حلائلكم من أحبابكم إذ لا درع الأن ، ولا حد ولا منع ، ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات(١) .

---

(١) نقلاً من كتاب المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور/ عبد الرحمن عميرة ص ٢٤٠

هكذا قالت داعية المجون وسط من تآخروا على دين الله فلبسوا للعامة ثوب الإسلام يستروا به قلوبًا سوداء داكنه اتقدت نارها حقدًا على الإسلام والمسلمين .

لقد جاءت قرة العين لتنادى بالتحلل من الشريعة الإسلامية فتعود - بهذا التحلل - دعوتا مانى وزرادشت الفارسيتين ، ولتبين عما أبطنته الباطنية أساتذتها بعد أن انحدرت إلى درك الرذيلة فشربت الكأس حتى ثمالتها ، ثم رأت المجتمع النظيف يطاردها ، فأرادت أن تمرغ فى وحل الخطيئه وجوهـا عنت لله ورهبت يوم لقاه لتتوازى معها فى وهدتها السحيقة التى هوت إليها حين بدت على صفحة الوجود بهذا الثوب المعاف المكروه الهاوى عن مستوى الإنسانية المستقيمة الخلق الصحيحة الوجهه .

والعجيب أن من حضروا هذا المؤتمر لم تنطل عليهم خديعة هذه الماكره التى أرادت أن تلطخ ثيابهم بما لطخت به ثوبها فثاروا عليها ، فقد ظنوه مؤتمراً يدعو إلى التمسك بالشريعة الإسلامية لاعتقادهم أن الباب هو المهدى المنتظر الذى سيملأ الأرض عدلاً بقدر ما ملئت جوراً - كما هو معتقدهم فى المهدى المنتظر - فهالهم ، ما عليه هؤلاء الملاحدة الذين أرادوها غارة على الإسلام لانفراط العقد وتبعثر الصف فهجموا عليهم ففروا فطاردوهم أما البهاء فقد فر إلى طهران ، وأما البشروئى فقد ذهب إلى خراسان ، وأما القدوس فقد اتفق مع قرة العين على اللقاء فى جهريق لانقاذ الباب بالقوة بعد تمكنه من حشد ما يمكنه به تخليص الباب من الاعتقال ، غير أن قرة العين لم تعش لترى ذاك ، فقد استغل البابيون فرصة الاضطراب العنيف الذى ساد إيران كلها عقب رفض ملكهـا - آنذاك - اصدار الدستور فركبوا هذه الموجه الهوجاء فما أن تمكن من أخماد هذه الثورة واسكات هذه العاصفة حتى استدار لهذه الفتنة البابية فقضى عليها بقدر ما اسكت الثورة السياسية فلقيت هذه الشريرة مصيرها الذى ينتظرها عام ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٢ م .

وهكذا ويمكننا أن نوجز ما عرض فى هذا المؤتمر من مبادئ فيما يلى :

١ - إعلانهم نسخ الشريعة الإسلامية :

فيذكر الأستاذ " محب الدين الخطيب "[١] . أن هذا المؤتمر بحث ضمن ما بحث الأحكام الفرعية من حيث التبديل وعدمه ثم يقول :

« وتبين بعد المذاكرات الطويلة التى دارات فى المجالس الخاصة بين أكابر الأحباء أن أكثرهم نادى بوجوب النسخ والتحديد ويرى أن من قوانين الحكمة الالهية فى التشريع الدينى أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقة ، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب أعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله ، ويثبت أن له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها ، وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف فى الشريعة الإسلامية ، مستندين أن حضرة الباب ليس إلا مروجاها ، ومصلحاً لأحكامها مما دخل عليها من البدعه والفساد » هذا ولنا مزيد بسط لباطل ما نادت به البهائية من شرائع وتعقبه بالرد عند حديثنا عن فاسد شرائعها .

٢ - اتخاذ الوسائل الكافية لاطلاق صراح الباب .

فقد ذكر أن لما عقد مؤتمر بدشت استقر الرأى على وجوب استعمال شتى الوسائل تخليص الباب من اعتقاله بجزيرة ماكو فأرسلوا بذلك فى المدائن حاشرين ليجمعوا الناس من هنا وهناك ، وأن يكون موطن اللقاء «ماكو »ومتى توفر العدد الكافى طالبوا الشاه بأطلاق سراح الباب وإلا أطلقوه بحد السنان .

---

(١) البهائية للأستاذ محب الدين الخطيب ص ١٤ .

٣ - لم يتفق المتآمرون على رأى فى هاتين المسألتين وأن كان النزاع قد اشتد حول نسخ الشريعة فحين حاولت قرة العين افهام الجميع بأن للقائم مقام المشرع حق التشريع ثم حاولت تطبيق ذلك عملياً بأجراء بعض التغييرات كالأفطار فى رمضان مثلاً حدث انقسام خطير بين الحاضرين ما بين مؤيد ومعارض ولولا تدخل « البهاء »متلطفاً ومحاولاته الاستدلال بآيات القرآن الكريم ليتخذ منها سنداً لزور ما نادت به قرة العين لانتهى هذا المؤتمر بأسالة الدماء .

لكن دهاء الباب أسكت الثورة الجامحة على قرة العين وانتهى الأمر إلى تحرير هذه المسألة إلى الباب لإصدار الحكم الفاصل فى مسألة نسخ الشريعة فى منفاه بقلعة ماكو فكانت وجهة نظره الموافقه على القول بالنسخ بل وتأكيد باطلها .

أما عن المسألة الثانية : وهى محاولة فك اعتقال الباب بالقوة فلم ينجحوا فى ذلك فاستغلوا ما أشرنا إليه سلفا من ثورة الإيرانيين على الشاه لعدم إجابتهم إلى الدستور وركبوا موجة هذه الثورة لكن استطاع اخمادها والانتقام من البابيين بل أنه انتهى بعكس ما طلبوا فقد أدى ذلك إلى مصرع الباب نفسه .

وذلك أن حينما اشتدت فتنه البابية طلب رجال الدين من الشاه أن يتدارك الأمر قبل أن تعم الفتنه البلاد فأرسل الشاه إلى ولى عهده ناصر الدين وهو فى « تبريز » أن يحضر الباب من سجنه إلى مجلس العلماء ليناقشوه وليروا فيه رأيهم .

ولما حضر الباب أقر أمام العلماء بما صدر منه من كتب ، وبأنه هو صاحب الزمان فوجه العلماء إليه هذا السؤال .

« أن الباب يفترى أنه جاء بدين جديد ، ومن سنن الله أن الشرع اللاحق يأتى مكملاً للشرع السابق ، فأن كان الباب صادقاً فى زعمه فليبين النقص الذى زعم أنه كان فى الإسلام وليبين ما كمله هو به » . فلم يستطع أن يقول شيئاً أو يلقى بينه ....

وهنا أصدر العلماء فتوى بقتله . فطلب الصدر الأعظم الموافقة على قتل « الباب » فوافق الشاه ، وأرسل إلى عمه الأمير حمزه والى أذربيجان لتنفيذ هذا الحكم .

مصرع الباب :

في ميدان عسكرى فسيح فى إيران وقد اكتظ بفئات كثيرة من الناس كان من بينهم القنصل الروسى . الذى فكر فى تدبير مؤمراة لينقذ بها الباب . والحق يقال : لقد كانت مؤامرة خسيسة قذرة إذ دس مبلغاً من المال فى يد رئيس الفرقة الذى كلف بتنفيذ الحكم بغية إنقاذ هذا الدعى .

... وفى هذا الميدان شد الباب وتابعه إلى عمود غليظ والناس يلعنونه بأصوات مرتفعة ويستعجلون الفتك به . وبدأت التنفيذ بإطلاق الرصاص ودوت صرخات « الباب » مع صوت الرصاص الذى أطلقه الجنود والذى يتجاوز الثمانمائة طلقه استقرت كلها فى الهواء إلا واحدة فى جسد التابع المرافق لهذا الأفاك .

وهناك أخرى وجهت بإحكام إلى الحبل الذى كان الباب مشدوداً به ، وحينما انجاب الدخان الكثير رأى الناس جسد التابع ممزقاً تحت العمود . أما « الباب » فلم يقفوا له على أثر . فقد فر بعد أن قطعت الرصاصة حبله واختفى فى مكان لا يخطر على بال أحد هو الغرفة التى كان سجيناً بها .

لقد كان يعتقد أن مهربه لن يهتدى إليه أحد . غير أن الجند مالبثوا أن عثروا به فمزقوا جسده ، ثم تركت جثته طعاماً للوحوش والجوارح .

ونتساءل لماذا فعل السفير الروسى ذلك ...؟

وما الحكمة فى أن يتدخل سفير دوله أجنبية فى شئون دولة رأت أن من واجبها القضاء على رجل رأت فيه خطراً على دينها وعقائدها ....؟

ونجيب بأن الروس من قديم - مخططهم معـروف - بالنسبه للبـلاد العربيـة ورغبتهم الملحة فى الأقتراب فى المياه الدافئه - كما كانوا يسمونها .

وحتى من قبل قيام الثورة الشيوعية كانت روسـيا القيصريـة تريـد الأقـتراب من بلاد الشرق للإستيلاء على خيراته لكن اليقظه الدينية وتماسك الشـعب المسـلم كان يحطم هذه الرغبة أو أى حملة تفكر فى الأقتراب من حدود بلادنا .

ونحن لا ننسى المعارك الضاربة التى خاضعها الجيش الإسلامى جيش الخلافة ضد الحملات الروسية المتتابعة .

إذن كان السفير الروسى ينفذ مخطط بلاده ، ورأى فى الباب وأتباعه العامل الفعال فى تمزيق شمل الأمة وبذلك يسهل علـى الـروس تحقيـق آمـالهم القديمـة فـى القرب من هذه البلاد والاستيلاء عليها .

ولكن خاب قصدهم وفشل مخططهم . فشل هذا المخطط فى القرن التاسـع عشر الميلادى .

فهل يعتبر هؤلاء الذين يركبون رؤوسهم . ويكفوا عن متابعة فرعون وأبـى جهل ... ومن هم حطب جهنم ..؟

نرجو من الله ذلك ...

أسباب انتشار البابية فى إيران :

هنـاك اسباب عـدة أدت إلى انتشـار لبابيـة بـأيران فـأذاعت نبأهـا عاليـاً ، وجعلت البعض يطوفون بها داعين هنا وهناك .

نذكر منها :

الأول : كان نظام الحكم فى إيران فى القرن التاسع عشر نظاماً كسروياً استبدادياً طاغياً . فالشاه هو الحاكم المطلق الذى لا يرد قوله ، الأمر الذى أوقع الشعب الإيرانى فى مهلكه عظيمة . فبلغ التذمر مداه نتيجة لهذه السياسة الكريهة. زد على ذلك سوء الحالة الاقتصادية ، وانتشار البطالة ، وعدم تحقيق العدل ، مما دفع الشعب أبداً إلى التفكير فى المنقذ الغائب الموهوم الذى سينصفهم ويرفع الحيف عنهم[1] .

الثانى : أن هؤلاء الناس منذ صغرهم يعيشون تحت ركام من الايحاءات المستمرة بشأن ظهور المهدى صاحب الزمان الذى يملاء عدلاً ، وينقذهم مما هم فيه من فساد السياسة ، والإدارة والعيش ، وهذه الفكرة من صلب عقيدتهم ، أخذت عليهم مشاعرهم فهم على ذلك كانوا يترقبون المهدى المزعوم فى لهفة وشوق فلا بد لمن يدعى هذه الإقامة أن يلتف حوله طائفة من الناس قلوا أو كثروا بإخلاص أو بغير إخلاص ، لأن الجو مهيأ تماماً ، والأرض خصبة جداً نتيجة التربية الإيحائية المستمرة يقول الشيخ البلاغى فى تصوير حالة الإيرانيين هذه (قد ملأ دينهم لعله يعنى مذهبهم – أسماعهم بالبشرى بالمهدى وحشا قلوبهم وجوانحهم بالشوق إليه، وطالت عليهم ليالى الانتظار فى توقع صبح الفرج فكان من يأتيهم باسم المهدى يكون بغيتهم المطلوبة وأمنيتهم المنتظرة ، ويأتى إلى مهاد موطد وأمر ممهد . قد امتلاءت بالرغبة إليه القلوب ، اشتاقت إليه النفوس ، وامتدت الاعناق ، وشخصت الأبصار فلا يحتاج الممهد فيه من ضعفاء البصائر إلى شئ من التموية والتلبيس الذى قد فتحت بابه وقدح زناد فتنته)[2] . ونحن إذا أردنا أن نفهم حقيقة الأوضاع النفسية عند الإيرانيين

---

(١) (مطالع الأنوار) المقدمة فى بيان أحوال إيران من جميع النواحى .

(٢) رسالة نصائح الهدى والدين ص ١١٤ .

بصورة خاصة والشيعه الأماميه بصورة عامه ، علينا أن نعرض لمعا من أدعيتهم التى كانوا يتلونها عند قبور الائمه . تلك الأدعية التى تحرق القلوب وجدا إلى الغائب ، وتؤجج فى الجوانح نار الشوق والانتظار للجهاد فى ظل رايته فقد كانوا يقولون :

(أشهد أنك الحق الثابت الذى لا ريب فيه ، وأن وعد الله فيك حق ، لا أرتاب بطول الغيبة ، وبعد الأمد ولا أتحير مع من جهلك وجهل بك ، منتظر متوقع لقاؤك . وأنت الشافع الذى لا تنازع ، والوالى الذى لا تدافع . ادخرك الله لنصره ، وإعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين المارقين وبذلك أمرنى رب العالمين . فلو تطاولت الدهور تعادت الأعمار لم أودد فيك إلا يقيناً ، ولك إلا حبا ، وعليك ألا متوكلاً واعتماداً ، ولظهورك إلا توقعاً وانتظاراً ، ولجهادى بين يديك إلا مترقباً ، فابذل نفسى ومالى وأهلى وجميع ما خولنى ربى بين يديك والتصرف بين أمرك ونهيك) (وأساله أن يجعل لى كرة فى ظهورك ورجعة فى أيامك . لا بلغ من طاعتك مرادى ، وأشفى من أعدائك فؤادى) . (اللهم طال الانتظار ، وشمت بنا الفجار وصعب علينا الانتظار) . (اللهم أنى أدين لك بالرجعه بين يدى هذه البقعة) (اللهم أرنا وجه وليك الميمون فى حياتنا وبعد المنون) (اللهم أكشف هذه الغمه عن هذه الأمة ، وعجل ظهوره ، وأنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين) (يا صاحب الزمان قطعت فى وصلتك الخلان ، وهجرت لزيارتك الاوطان وأخفيت أمرى عن أهل البلدان لتكون لى شفيعاً عند ربى وربك) (وأكمل ناظرى بنظرة منى إليه ، وعجل فرجه وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك محجته ، وأنفذ أمره)(١) .

---

(١) المهدية فى الإسلام ص١٣١ - ١٣٥ .

الثالث : لقد استقرت فى عقول كثير من الفرس من الذين كانت الروح المجوسية تجرى فى عروقهم فكرة مجئ نبى من العجم فى أخر من الزمان تنسخ شريعته الإسلام(١) .

ويعترف الكاتب البهائى أحمد حمدى بهذه الحقيقة فيقول :

(وإن العلم بمجئ رسول الله الجديد من العجم بعد محمد ﷺ كان معلوماً لدى المحققين من علماء الأمة وهو من أسرار الشريعة ، غير أن يزيد بن أنيسة قد أشاع ذلك فى العصور الإسلامية ، وابن أنيسة هذا هو أحد رؤساء الخوارج له فرقة تسمى اليزيدية ، منسوبه إليه ، قال أن الله عز وجل سيبعث رسولاً من العجم ، وينزل كتاباً من السماء ينسخ بشريعته شريعة محمد ﷺ . وقال أن الصحابة هم الصابئة المذكورون فى القرآن)(٢) .

يقول محمد إقبال : أن أهم خصائص الثقافة المجوسية تبدو فى نزعة الترقب الدائم والتطلع الدائب لظهور أبناء زرادشت الذين لم يولدوا بعد(٣) .

إن هذه الفكرة إذن من وضع أصحاب الفرق ممن كانوا يتعصبون للمجوسية على الإسلام ، وليست من أسرار الشريعة كما يزعم الكاتب ، ولا ندرى من هم أولئك العلماء الذين سماهم هذا الكاتب زورا بالمحققين . لم يذكر أسماءهم ، ويستشهد ببعض أقوالهم فى هذا الأمر ؟ أجل أن هؤلاء فى الحقيقة لم يكونوا إلا علوجاً من علوج المجوسية التى كانت تقف وراء الفرق الهدامه التى تآمرت على الأمة من خراسان ، وهكذا نرى أن هذا الكاتب وقع فى الفخ من حيث لا يشعر ، فأعترف

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٣٠ .

(٢) التبيان والبرهان « أ . ح . آل محمد جـ٢ ص ١١٨ انظر الفرق بين الفرق »ص١٦٧ .

(٣) تجديد التفكير الدينى ص ١٦٦ - ١٦٧ .

بأن هذه الفكرة كانت موجودة بين قومه منذ القديم ، وكانت كافية لدفع كثير من الإيرانيين إلى الإيمان بأى شخص يدعى النبوة شريطة أن يكون فارسياً .

الرابع : لقد كان الجهل فى ذلك الوقت بأحكام الدين وحقائق الإسلام سائداً لا فى إيران فحسب بل فى العالم الإسلامى كله ، ومن الطبيعى أن يدفع هذا الجهل صاحبه إلى اتباع أى فكرة دون مناقشة عقلية أو رجوع إلى نص صحيح . أن هذا الجهل نفسه هو الذى أدى إلى وضع اثنى عشر ألف حديث موضوع فى المهدى والتى ينص كثير منها على أن المهدى ينسخ شريعة الإسلام(١) أن مثل هذه الأحاديث المختلفه هى التى أفسدت عقول الإيرانيين ، وجعلتهم يتبعون الملاحده والمفسدين من دعاه المهدية .

الخامس : سوء سلوك رجال الدين فى إيران فى ذلك الوقت فأكثرهم كانوا جاهلين بحقائق الإسلام يعيشون بين كتب خرافية لا ترد باطلاً ولا تقهر فساداً ، ولا تفتح عيون صاحبه على جوهر الإسلام ، وكانوا أشبه ما يكونوا برجال الكنيسة فى الحرص على مطامع الدنيا ، واستغلال الدين للوصول إلى مباهج الحياة وكانوا غافلين عن المؤامرات التى كانت تدبر ضد الإسلام ، وكان من جهل كثير منهم أنهم كانوا يحجمون عن مهاجمة الميرزا بدعوى انتسابه إلى أهل البيت ، وظهرت موقف كثير منهم فى المجالس التى كانت تعقد للباب أو لمناقشته ومناظرته وهذا لا يعنى أنه لم يكن هنالك من العلماء من ثبت على الحق وقارع دعوة الباب الضالة ، ولكن هؤلاء كانوا قله جداً بالنسبه إلى أفواج من الأدعياء والمتصوفة الحلوليين الضالين الذين هش كثير منهم لدعوة الميرزا ، ولم يحاولوا مناهضتها لقبرها من أول يوم ظهرت(٢) .

---

(١) مطالع الأنوار ص ١٤٥ .

(٢) رسالة نصائح الهدى والدين ص ١٢٠ .

السادس : أن الميرزا على الذى لقن جيداً كيف يمشى فى ادعاءاته بخطورات ماكره علم أن خراسان هى الموطن الصالح لدعوته ، فخراسان منذ أقدم الأزمنة كانت بيئة صالحة للفرق الملحدة والإباحية . وكانت مصدر الثورات على الدولة الإسلامية ومنبع المؤامرات على عقيدتها فالحركات الفارسية القديمة ، وحركة أبى مسلم الخراسانى ، والمقنع ، وبابك الخرمى ، قد وجدت كلها - فى خراسان - البيئة الممتازة للحركة والوثوب ولذلك فإن الميرزا أشار على أتباعه بالذهاب إلى خراسان ونشر الدعوة فيها واعلانها منها طبقاً للحديث الموضوع الذى يوهم أن المهدى براياته السود سيخرج من خراسان([1]) .

السابع : أما النقطة الأخيرة فخطيرة جداً ، وهى أن البابيين عندما أعلنوا دعوتهم نشروها أولاً بصورة سرية جداً ولما ظهر أمرها وشاع الخبر بين الناس فزع الميرزا على وكتب إلى تلاميذ يقول : (أعلموا أيها الطلاب أن الأمر لم يصل إلى حد البلوغ بعد ، ولم يأت زمانه ، فلذلك أكون أنا وأحدادى الطاهرين غير راضين فى الدنيا والآخرة عمن ينسب إلى غير ما أنا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الإسلامية([2]) .

ومن جهة أخرى فأنهم لم يجابهوا الناس بحقيقة دعوتهم بل موهوا عليهم . فظن الناس فى البداية أن الدعوة تجديدية اصلاحية . أنهم تدرجوا بهم فى مراتب الكفر والعصيان دون ما يشعرون ، وكانوا يتبعون فى هذا سنن من كان قبلهم من الفرق الباطنية ، حيث كانت لهم درجات كثيرة وأساليب متنوعة يتنقل الداعى بالمريدين من درجة إلى درجة ويتحدث مع كل شخص بالأسلوب الأقرب إلى قلبه

---

(١) مطالع الأنوار ص ٢١٣ - البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٥٠ - ٥٣ .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٧٦ .

والادعى لاستجابته[١] . أن الدليل التاريخى الواقعى على تستر البابيين على حقيقة مواقفهم الارتدادية أن كثيراً منهم قد انصعقوا وارتدوا عندما جوبهوا ، فجأة فى مؤتمرهم الكبير (بدشت) بألغاء الشريعة الإسلامية ، وابطال أحكامها وعباداتها ، لأنهم كانوا يعتقدون أن الباب مجدد فقط ، لا يمس أحكام الدين بالتحوير والتغيير . أن أكثر البابيين لم يكونوا يعرفوا نوايا موجهيهم ، ولم يطلعوا على ما هم مقدمون عليه من أمور خطيرة ، لا بل أن الكثيرين كانوا لا يعرفون اسم الباب ولم يكونوا على علم بمحل اقامته ، فهم آمنوا به دون رؤيته على أساس أنه سيظهر .

ولو كانوا يرونه واقعاً ، ويطلعون على حقيقة آرائه الالحادية لنبذوه من أول وهلة ، وأعلنوا الحرب عليه . أنهم لم يؤخذوا إلا بالتلبيس والتمويه والتزوير والخداع أن الأسرار الكاملة للحركة البابية كانت محصورة بين جماعة معينة أكثرهم كانوا من تلامذه الرشتى كانوا يعرفون بالمؤامرة فى حياة أستاذهم . ويدركون المبادئ الحقيقية لحركتهم من إعلان لاراء باطنية قديمة ، وترك للعبادات الإسلامية ، ونسخ للشريعة[٢] ويجب أن لا ننسى أخيراً أن الدول الاستعمارية ممن وضعوا الخطط للقضاء على الإسلام كانت لهم اليد القوية فى دفع هذه الحركة وامدادها بالمال والسلاح ، والتمكين لمبادئها فى نفوس اعوانها وعملائها ، وذلك عن طريق القنصليات الأجنبية . لقد ساعدت الحكومة الروسية الحركة البابيه مساعدات كثيرة ومتنوعة ويكفى أن القيصر الروسى قد تدخل فى آخر لحظة عن طريق قنصله فى طهران لانقاذ الميرزا على ، ولكن السيف قد سبق العذل ونفذ حكم الإسلام فيه وفى أمثاله من المرتدين الخائنين . أما الحكومة الأنجليزية فأمرها

---

(١) فضائح الباطنية للإمام الغزالى ص ٣٣ .

(٢) البابيون والبهائون ص ٢٠ البهائيه تاريخها وعقيدتها ص٨٣ .

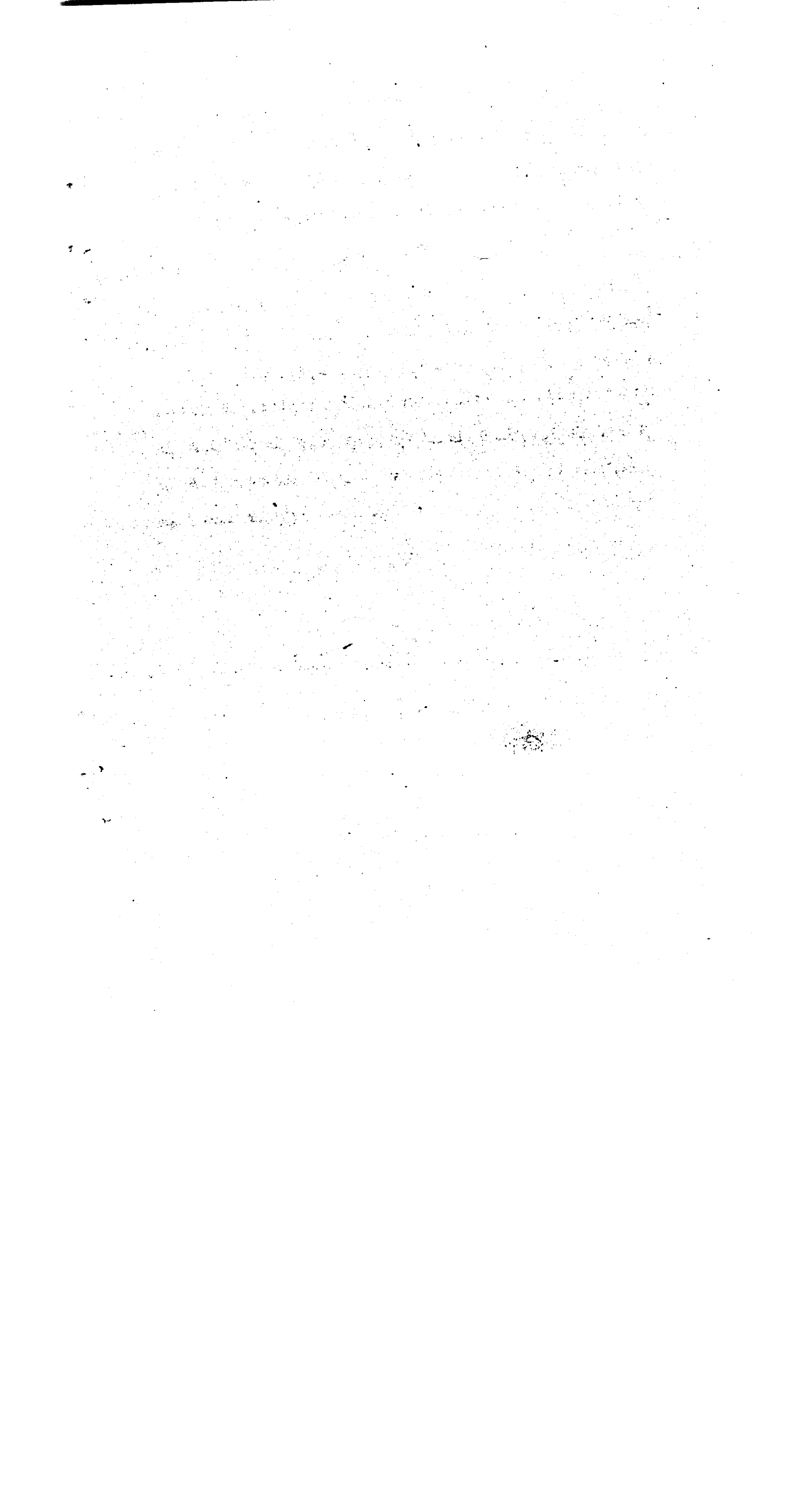
معروف مع المسلمين ، وعداوتها أشهر من أن تذكر مع الإسلام فهى الخبيرة منذ بداية القرن التاسع للإدارة المؤامرات ، وتنفيذ الخطط بإيقاد نار الفتنه بين المسلمين، ومساعدة الحركات الهدامه حقداً على القرآن الكريم الذى كان الجدار الوحيد أمام بقاء مصالحها الحيوية فى البلاد الإسلامية(١) .

يتبين من عرض الأسباب أنه كان من المستحيل على تلك الأباطيل البابية أن تجد لها متنفساً لو لم تجد مجتمعاً جاهلاً مضطرباً كمجتمع إيران الذى كان منبعاً للحركات الالحادية ، والنزعات الإباحية ، والاحقاد المجوسية والاتجاهات الخرافية ، وجماعات الصوفية الحلولية من أصحاب الفناء ووحدة الوجود ، أحل أن " الميرزا على محمد " تأمر على الإسلام فى بلد المؤمرات على الإسلام ، ولو ظهر ودعا فى غير بلاد إيران إذن لعاش كألوف من الملاحدة والمفسدين فى كل عصر ومصر مجهولا منبوذاً محتقراً(٢) .

---

(١) راجع فصل (مناصبرة المستعمرين للبابيين) .

(٢) من كتاب حقيقة البابية والبهائية للدكتور / محسن عبد الحميدية ص ٦٩ ، ص٧٥ .



عقـائد البابيـة

(أ) فى البـــاب .

(ب) فى ختم النبوة .

للبابيين عقائد شتى بعيدة كل البعد عن الإسلام أبانوا عنها دون حياء ، وإذاعوا نبأها بين الناس ، والعجيب أنهم يزعمون [illegible] الحق الذي قامت عليه الأرض والسماء ، والأغرب من هذا أنهم يزعمون أنهم مسلمون على هدى محمد ابن عبد الله ﷺ .

وتحريفهم هذا الذي نادوا به أكثر من أن يصنف في صفحات أن تحريف محموم فهو يهزى ولا يدرى نكتفى منه بتحريفهم عن :

(أ) عقيدتهم في الباب :

نظرة البابيين ذات جوانبَ متعددة ، وأطوار مختلفة :

١ - فهم يعتقدون أنه الخالق لكل شئ بكلمته بل أنه المبدأ الذى وجدت عنه جميع الموجودات .

٢ - أنه ارقع مراتب الحقيقة الالهية التى حلت فى شخصه حلولا مادياً وجسمانياً .

ومنشأ هذه العقيدة عندهم هى إيمانهم بفكرة الحلول والاتحاد التى زرع اليهود بذورها ثم تعهدوها بالسقى والرى حتى آتت ثمرها المر فى محيطنا الإسلامى .

« كنت فى يوم نوح نوحاً ، وفى يوم إبراهيم إبراهيم وفى يوم موسى موسى وفى يوم عيسى عيسى ، وفى يوم محمد محمداً كنت فى كل ظهور حجة الله على العالمين »([1]) .

٤ - أنه المهدى المنتظر الذى سيملأ الأرض عدلاً بقدر ما ملئت جوراً .

---

(١) التراث اليونانى : ترجمة د. عبد الرحمن بدوى ص ٢٣٢ .

٥ - أنه نبى مرسل : بعثه الله (تعالى بعد محمد ﷺ ويزعمون - كما سنوضح إن شاء الله تعالى - أنه لا خير على من زعم أنه بنى طالما أنه من المسلمين - بزعمهم - وليس من ملة غيرهم .

٦ - أنه شخص الله أو أنه رب خالق .

٧ - أن وحدة اللاهوت مؤلفة من تسعة عشر أقنوما : هى الباب : وهو الرئيس ، ودعاته الثمانية عشر الملقبون بأصحاب « حى »أو «بشهداء حى »([1]) .

(ب) عقيدتهم فى ختم النبوة :

عقيدة ختم النبوة والرسالة برسالة محمد ﷺ معلومة من الدين بالضرورة لدى الأمة الإسلامية يكفر منكرها أو المتنكر لها ، لثبوتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) قال تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ....)([2]) . وقال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ...)([3]) .

إذن فالدين الذى أرسل الله به الأنبياء والمرسلين قد كمل بنبوة محمد ﷺ ، وبه تمت النعمة الإلهية على البشرية .

لكن الباب وأتباعه راحوا يتنكرون لهذه العقيدة فيزعمون أن هناك أنبياء سيظهرون بعد محمد ﷺ وأن الباب واحد منهم .

---

(١) لنا - إن شاء الله تعالى نزيد بسك لهذه العقائد فى مطول آخر .

(٢) الأحزاب الآية ٤١ .

(٣) المائدة الآية ٣ .

ولما كانوا يلبسون خداعاً - ثوب الإسلام فقد راحوا يؤولون أياته التى تدل صراحه على أنه ﷺ خاتم النبيين فمثلاً قوله تعالى : (ما كان محمـد أبـا أحـد مـن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فيؤولون ختم النبوة والرسالة فى الآية على أن المراد بخاتم النبيين أى زينة النبيين من الخاتم الذى يزين به الأصبع محمـد ﷺ إذن زينة النبيين وليس خاتمهم .

هذا ولنا مزيد بحث لهذا الموضوع « إن شاء الله تعالى » .

ثانياً : البهـــائية

(أ) نشأتهـا .

(ب) عقائدها والرد عليها .

(جـ) مصادرها .

تبينا مما عرضناه - سلفا - عن البابية أن المستعمرين قد أختاروا من مسلمى « إيران » من أوقدوا به نار فتنة هوجاء بين المسلمين : ناصروه فى السر والعلن ، وكان لهم فى ذلك مخططهم الواضح الذى هدفوا من ورائه إلى تفريق كلمة المسلمين وابعاد الإسلام عن حياة المسلمين لينشأ جيل فارغ القلب واللب من دين الله لا غيره له على دينه ، فيسهل عليهم بث سمومهم السوداء ، بعد أن تأكد لديها أن الإسلام هو الطود الشامخ الذى يحول بينهم وبين استعمار الشرق كله .

فما إن أعدم الباب والقيت جثته للوحوش حتى قام بالأمر من بعده أو حتى نصب الاستعمار لهذا الأمر من بعده « الميرزا حسين على المازندرانى »الملقب بالبهاء بعد أن نافس أخاه « يحيى نور » الملقب يصبح أزل رئاسة فرقة البابية فانتسب إليه جيل البابية الجديد وأخذ لنفسه أسماً جديداً من لقبه « البهاء » فكان هذا المذهب المعروف لدى الباحثين فى المذاهب المعاصرة باسم البهائية وإن كانت - فى تقديرنا - امتداداً للبابية - فما هما إلا شجرتا حنظل نبتتا فى مركد واحد فتغذتا من مائة الآش معاً .

فكيف - إذن - نشأت شجرة الزقوم هذه فى محيطنا الإسلامى ، وما يدعها التى أشاعت نبأها بيننا ؟

نشأة البهائية :

ينسب هذا المذهب إلى لقب « الميرزا حسين على المازندرنى » الملقب بالبهاء ، والذى كان تابعاً من أتباع " الميرزا على محمد " الملقب بالباب وزعيم مذهب البابية .

فقد زعم أنه المهدى المنتظر ، وأن الباب لم يكن إلا مبشراً به وداعيا إليه كيوحنا المعمدان (يحى عليه السلام) بالنسبة لعيسى عليه السلام وبذلك فهو

صاحب الحق فى نسخ شرائع الباب ، وإبطال الكثير مما جاء به ثم دعا إليه الإعراض عن كتاب « البيان »وهو الكتاب المقدس لدى البابيين الذى هو منهم ، وأعلن أن بقاء البابية على ما هى عليه يعرضها للفناء ، كذلك كان لابد من أن ترتدى ثوباً جديداً وقشيباً فكانت التسمية الجديدة ، وكان الخلط الجديد الذى يمثل مزيجاً من الفلسفات الباطنية ، والنظريات الصوفية فكانت وحدة الوجود ، والتعطيل ، والاتحاد والحلول من ركائز هذا المذهب كما سيتضح لنا - إن شاء الله (تعالى) - فهى - فى تقديرنا - أعمق فكراً وأبعد فى متاهات الضلال من البابية ولذلك فإن هذا المذهب يمثل أعلى مرحلة من مراحل توظيف المسلمين للعدوان على الإسلام .

حياة البهاء :

هو « الميرز حسين على بن الميرزا عباس بزرك المازندرانى النورى » ولد سنة ١٢٣٣ هـ وكان والده مأموراً للمالية ، وخلف سبعة أولاد فتربى مع إخوانه فى طهران .

عاشر الصوفية ، وأتعب نفسه فى قراءة كتبهم فظهرت عليه آثارها فيما بعد ، وعندما أعلن الباب دعوته أسرع بالأنضواء تحت لوائها بارشاد من « الملا عبد الكريم القزوينى » .

تبنى تعاليم الباب وأخذ يعمل جاهداً على نشرها فكلفه ذلك التوجه من « طهران »بعد أن نشر فيها تعاليم الباب - إلى مازندران -

حضر مؤتمر « بدشت »وكان له موقفه المؤثر مع زعيمة المؤتمر « قرة العين» الذى أشرت إليه سلفا ، ويرى أن البهاء كانت له علاقته الخاصة « بقرة العين » فهو المحرك والموجه لها فى هذا المؤتمر الذى كان لها دورها الخطير فيه .

استقر « البهاء » فى طهران بعد رحلات عدة قضاها متنقلاً بين مدن إيران داعيا إلى مبادئ الباب ، فلما ثار البابيون وهددوا حياة الشاه اتهم «البهاء» بمحاولة قتل الشاه فتم القبض عليه وأودع فى السجن فبقى فى ظلامه ستة شهور إلى أن تدخل الصدر الأعظم تحت ضغط السفارتين الروسية والبريطانية فأخرج من السجن ونفى إلى العراق .

وأراد الروس أن يثبتوا للملأ أنهم يبسطون على هذا المجرم حمايتهم فأرسلوا كوكبة من فرسانهم لمصاحبته وهو بطريقه من طهران إلى بغداد ومعه آله .

وفى العراق تلقته اليهود فخططوا له ما أرادوه بالإسلام فقام بتنفيذه على الوجه الأكمل ، وأخذت الفتنة تطل برأسها من جديد .

وتتدخل عناية الله من جديد قبل أن يستفحل أمر هذا الضال المأجور فتؤكد الأحداث للشاه أن مقام البابيين ببغداد لا يجعلهم بمنأى عن حدوده ، وأن خطرهم على بلاده لا يزال قائماً ، فيطلب من الخليفة العثمانى إخراجهم من العراق ونفيهم إلى مكان آخر فيوافق الخليفة العثمانى على ذلك - فيأمر بنفيهم إلى الآستانة عام (١٢٨١هـ - ١٨٦٤م) ، فلما وصل البابيون إلى الأستانه رجا السفير الإيرانى بها الباب العالى أن ينقلوا بعيداً عن العاصمة فنقلوا إلى أدرنه - والعجيب الغريب أن البهائيين يسمونها أرض السر لزعم البهاء أن فيها مظهر الإرادة الإلهية .

وفى أدرنه تلك التى يسمونها بأرض السر وقع الشقاق بين الأخوين البهاء، وصبح أزل .

ولعل السبب فى ذلك راجع إلى أن الباب قبل اعدامه بأيام قليلة كان قد استخلف أخاه الميرزا يحيى نور الذى لقبه بصبح أزل وكتب بذلك عهداً إلى أتباعه وصاهم باتباع أوامره فهو خليفته عليهم من بعده وكتب العهد بخط يده وختمه

بخاتمه ثم عين أخاه الميرز حسين على الملقب بالبهاء وكيلاً عنه وأمره بحجبه عن الأتباع حتى لا يذاع نبؤه فينال ما لقى الباب من سجن وتعذيب ولقد نفذ البهاء أمر حجب أخيه بكل دقه حتى أن المؤرخين يذكرون أنه انتقل سراً مع البهاء من طهران إلى بغداد ، ومن بغداد إلى استنبول ، ومن استنبول إلى أدرنه دون أن يعلم به واحد من الاتباع أو غيرهم ، وقد كان الأتباع يطلبون منه رؤيته فلا يجيبهم إلى ما يطلبون .

فلما رأى صبح أزل أن ما يفعله البهاء ليس خوفاً عليه وإنما خوفاً منه وأنه ما يهدف إلا إلى ابعاده عن الساحه ليحل هو مكان فاق من غفوته ليجد أن اتباعه أو شكوا أن ينفضوا عنه إلى أخيه الذى استبد بالأمر دونه ، فتناقشا فلم يصل بهما النقاش إلى الفائدة المرجوة فتفرقا يضمر كل منهما لأخيه العداء بل أن العداء قد اشتد بينهما لدرجة أن كلا منهما قد وضع السم لأخيه بغية التخلص منه، فى وقت انقسم فيه الاتباع على أنفسهم بعض يؤازر صبح أزل والآخر يؤازر البهاء .

علمت الحكومة العثمانية بما تم بين الأخوين من شقاق فأمرت بنفى « صبح أزل » وأتباعه إلى « قبرص » كما نفت « البهاء » وأتباعه إلى عكا .

لم ينته حقد " البهاء " على أخيه « صبح أزل » بتفريق الحكومة العثمانية بينهما ، فقد شن على أخيه حملة شعواء أمل من ورائها أن ينفض الناس من حوله.

فمرة يخاطب أتباعه بكفره صراحة فيقول لهم :

« إياكم أن تتمسكوا بالذى كفر بلقائه وآياته وكان من المشركين فى كتاب كان بأصبع الحق مرموقاً »[1] .

---

(١) مفتاح باب الأبواب : د. ميرزا محمد مهدى خان ص ٣٧٨ .

كما يقول لهم :

« يا ملأ البيان ضعوا أوهامكم وظنونكم ثم انظروا بطرف الانصاف إلى أفق الظهور وما ظهر من عنده ونزل من لدنه ، وما ورد عليه من أعدائه هو الذى قبل البلايا كلها لاظهار أمره وإعلان كلمته ، قد حبس مرة فى الطاء وأخرى فى الميم ثم الكاف مرة أخرى[١] »

ومرة أخرى يخاطب أخاه فيقول :

« أنصف يا أخى : هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بيانى ، وهل كنت نداء لدى صرير قلمى ، وهل كنت ذا قدرة عند ظهور قدرتى »[٢]

ولقد سمت البهاء كتابه الذى زعم زورا أنه كتوراة موسى وكانجيل عيسى المنزلين من عند الله وكالقرآن الذى نزل على محمد ﷺ بالأقداس كما سمى أخاه « صبح أزل » بالمشرك وبالكافر تارة أخرى .

نشط البهاء فى جمع البابية من حوله ، وفى خلال ذلك كان الاستعمار قد ألقى شباكه عليه ليكون صيداً سميناً يحيكون معه وبه المآمرات ويحيكونها ضد الإسلام ، فوضعوا فى يده المال الكثير بقدر ما وضعوا أضعافه فى يد الحكام ليطلقوا لدعوته العنان فانطلق الماحن كالأعصار فى إعلان مبادئه الكاذبة المفتراه على الحق ، وفى سبيل نشر مبادئ هذه بدأ بإبادة أتباع أخيه الذين عينتهم الحكومة عيوناً عليه فأبادهم ليلاً بالحراب والساطور ، وأراد الحكام المرتشون أن يثبتوا للناس أنهم ليسوا الحامين للبهاء المدافعين عنه فأمروا بالقبض عليه وإيداعه أحد معسكرات عكا إلى حين .

---

(١) من كتاب حقيقة البابية والبهائية : للدكتور / محسن عبد الحميد ص ١٥٢ نقلاً من كتاب نبذه من تعاليم بهاء للميرزا حسين على .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٣ .

لقب نفسه بالكثير من الألقاب :

فهو علاوة على اطلاق لقب بهاء عليه لقب نفسه بـ :

(أ) الذكر : مدعيا أنه المراد بقوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

(ب) الحق : فهو لا يكتفى بأن يكون الناطق بالحق بل هو الحق نفسه .

(جـ) جمال القوم : أى الوجيه الأمثل فيهم خلقا وجاها لكن البهاء هو اللقب الذى صار علما بقدر ما صار علما على فرقته الضالة .

وكما تعددت ألقابه تعددت كذلك مزاعمه لنفسه فزعم - أولاً - أنه المتكلم على لسان الباب ، ثم غالى فى مزعمة فادعى - ثانياً - أنه هو الذى أرسل الباب وأرسل نفسه قبل فى أشخاص : زرادشت ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ومحمد وغيرهم .

ولم يكتف البهاء بقوله بل أنه كان يرسل كتباً مسجوعة إلى الملوك والعظماء تشبه سجع « مسيلمة الكذاب ».

ولما شبع هذا المأفون من الألقاب والصفات وضع نفسه فى هذه القمة التى لا تكون إلا لله (سبحانه وتعالى) والتى ما زعمها أحد لنفسه إلا وابتلاه الله فزعم زعماً صريحاً فى كتابه « الأقدس »أنه إله : فقد قال :

« ياملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر ، المسخر ، المتعال ، العليم ، الحكيم .

وظل هذا الأفاك سادراً فى غيه إلى أن ابتلاه الله (تعالى) بجرثومة الحمى فصرعته فأراح الله الدنيا من سمومه وهذيانه ولا ندرى أى هذيان كان سيبديه هذا المحموم لو أنه بقى أمداً آخر بعد زعمه أنه إله .

لقد أخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر فى عام ١٣٠٩هـ ١٨٩٢م وإن كانت آثار بدعته النكراء لا تزال حتى اليوم يحمل لواءها لفيف أحمق ينشر زورها حتى اليوم .

شخصية البهاء وثقافته :

لا شك أن الميرزا حسين على شخصية خبيثه ماكرة تعرف سبيلها إلى المراوغة والمناورة وتجيد فن الجدل والمغالبة كالسوفسطائيين تماماً يتجلى ذلك واضحاً فى :

(أ) موقفه فى مؤتمر « بدشت » ، فقد وقف يحرك هذا المؤتمر من وراء حجاب ، ناشرا أفكاره وعقائده المبتدعة دون أن يعلم به أحد من المتآمرين حتى كبار البابيين أنفسهم أصحاب الرأى والكلمة فى هذا المؤتمر ، بعد أن اتخذ من «قرة العين »زعيمة هذا المؤتمر قطعة شطرنج يحركها كيفما يشاء حين استغل خضوعها له - أداة طيعة للوصول إلى مآربة فلما قبض عليها كان هو - وهو المجرم الأول - بعيداً مطلق السراح .

(ب) تصرفاته مع أصحاب الصوفية فى نواحى « السليمانية » حين التقى بهم هناك ، فقد كان يطبق مبدأ « التقية »(١) ، فقد كان يلبس ثياب الورع والتقوى ويبين لهم أن حركة البابيين حركة تجديد واصلاح تهدف إلى تقدم المجتمع الإيرانى والنهوض به وانقاذه مما هو عليه من جمود على مذهب الأثنى عشرية ذاكم المذهب السائد فى إيران .

(جـ) حيله الواضحة فى اغتصاب حق أخيه فى خلافة الباب فلقد قام أولاً - بتقوية علاقاته الشخصية مع البابين ليتسنى له مناصرتهم بعد أخبارهم أن الأمر له وليس لأخيه ومبالغته ثانياً - فى حجب أخيه عن البابيين بحجة الحفاظ عليه حتى لا يصاب بسوء حتى جر عليه ثوب النسيان لدرجة أن كبار البابيين كانوا لا يعرفونه ولا يعرفون شيئاً عنه وهو بينهم ، واستغلاله ثالثاً - سذاجة أخيه وعدم

---

(١) التقية مبدأ من مبادئ الشيعة الأمامية معنا ، أن يظهر المرء خلاف ما يبطن .

إدراكه بصنوف الحيل والدهاء بل وحبال الخديعة التى حاكها له ، فقد استغل الباب ذلك أعظم استغلال حتى تمكن من رقبة أخيه واقصاه بكل قوة عن مكان الخلافة الذى عهد بها الباب إليه .

ولقد ساعد البهاء فى ذلك محاولته اضفاء هالة من المهابة والفخامة حول شخصيته .

فهو لا يسمح لأحد بمقابلته إلا لأشخاص معدودين ورغم مكانتهم فهم لا يصلون إليه إلا بعد مرورهم بعدد من المراسم المعقدة .

كما أنه يوقع أصحابه تحت تأثير الإيحاءات النفسية المستمرة بأن يأمر من حوله أن يطالبوا الداخل بتقاليد معينة يجب اتباعها فى الدخول والخروج والكلام والجلوس كما كانوا يحذرونهم من النظر إلى وجه « البهاء » كما كانوا يحذرونهم من النظر إلى وجهه حيث كان يضع على وجهه ويدعي أنه بهاء الله المتجلى فى وجهه لا يرى بالأبصار .

هذه هى شخصية « البهاء » أما عن ثقافته فإن الدارسين لهذا المذهب يذكرون أنها خليط من : البراهمية ، والبوذية والكونفوشيوسية ، والزرادشتية ، والمانوية ، المزدكية واليهودية ، والنصرانية ، الإسلام ، لكنه تأثر تأثراً عظيماً بالباطنية ، المغالين من الصوفية فقد كان يتحدث كثيراً عن وحدة الوجود ، والحلول والاتحاد ، والفناء كما أنه كان كثيراً ما يستعمل مصطلحات الصوفية مثل :

فيوضات ، مظهر إلهى ، تجلى إلهى ، تجليات شمس الحقيقة كوس العرفات، أفنان الأبدية ، محبوب أفئدة العارفين حمامات الفردوس الأعلى ، وغير ذلك من مصطلحات ألفها الصوفية وألفت عنهم .

عقائد البهائية والرد عليها

- في الإله
- في الرسل
- في القرآن الكريم
- في اليوم الآخر
- في الوحي
- في المعجزة
- في الروح
- في البهاء

البهائيون والألوهية :

للبهائيين فى الألوهية هوس مفضوح الطوية يدرك القاصى والدانى بعده عن الصواب .

ولو أن دعاة هذا البهتان والهذيان لم ينتسبوا - ظاهرا - إلى الإسلام ما كانوا غصة فى حلوقنا ، ولأراحونا من البحث فى نصوصهم المقدسة لديهم وبيان زيفها وكذبها ، فلا تزال للعقائد الفاسدة التى ما أنزل الله بها من سلطان أقداح تعلى ، ورايات ترفع ، وأتباع ذاهلين عن الحق يستميتون فى الدفاع عن أفكها وباطلها .

فللشيوعية أقطار وأقطار ، وللماسونية رجال ورجال ، ولغير هؤلاء وهؤلاء الكثير الذين يجمعهم حقد دفين على الإسلام والمسلمين بقدر ما تجمعنا بهم بشريتنا وحياتنا فوق هذا الكوكب الذى دحاه الله ، فأخرج منه ماءه ومرعاه ، ثم استخلف فيه الإنسان ليعمره بالحق والعدل فملأه جوراً وبهتاناً وبعداً عن الحق والعدل .

لكن البهائيين لفيف من هؤلاء الحاقدين على الإسلام أرادوها غارة على الإسلام باسم الإسلام ، وهذا مكمن الخطورة فيهم .

هذا وسبيلنا الآن أن نوضح عقيدتهم فى الألوهية ، ثم نتعقبها بالرد بعد العرض .

فماذا عن الألوهية عند البهائيين ؟

يقول كتابهم المقدس لديهم عن الإله ؟

« أنه حقيقة ربانية وكينونية صمدانية ، وهو غيث فى ذاته ، وكنز مخزون فى صفاته ، ومجرد بحت فى حقيقته وهويته لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم.

لم تزل كانت ذاته ، ولا تزال تكون مقدسة عن كل اسم ومنزهه عن كل وصف ليس لجواهر الأسماء فى ساحة قدسها طريق ، ولا للطائف الصفات فى ملكوت عزها سبيل ، وكل تسبيح أو تقديس أو تنزيه وتمثيل ذكر من حيز العقل والنسيان .

ولو تكن طائراً فى هواء قد (كان الله ولم يكن معه شىء) لترى أن جميع هذه الأسماء لدى تلك الساحة معدومة عدماً صرفاً ، ومنقوده نقداً بحتا » .

هذا النص من كتابهم المقدس لديهم يوضح لنا عقيدة القوم فى الألوهية ، فهى كما يلى :

(أ) الإله - فى عقيدتهم - مجرد تجريداً مطلقاً وهذا يؤدى إلى أن وجوده، كالعدم تماماً ، ذلك لأن العدم كالوجود المجرد ، فالتفرقة بين موجود معطل من الصفات : لا وجود له إلا فى الذهن فقط ، والعدم الذى هو النفى فى الذهن والخارج معاً تفرقة أسمية أو لفظية أو تصورية فقط .

فليس بينهما فرق فى الواقع ، لأن مفهوم الوجود مع التجريد هو مفهوم العدم تماماً ، وسندنا على ما ذهبنا إليه هنا هو :

١ - أن التفرقة الحقيقية بين الأثنين تستلزم وجود شيئين توجد فى أحدهما صفة لا توجد فى الآخر .

وهذا الوجود البهائى الذى ينسبون للإله - فى معتقدهم الباطل - ينفى - بنص كتابهم المقدس - كل اسم أو صفة سلبية أو إيجابية لله تعالى فكيف توجد التفرقة إذن ؟

٢ - إن التفرقة تستلزم والتحديد يستلزم وجود صفات وهم ينفون الصفات عن الله .

٣ - يقولون عن الإله أنه كلى : فأن كانوا يعنون بالكلى الوجود المطلق بشرط الاطلاق لزمهم الحكم على الله تعالى بأنه عدم محض أو مجرد تصور ذهنى فقط .

وهذا هو ما أشرنا إليه سلفا .

وإن كانوا يعنون الوجود بدون شرط الاطلاق لزمهم الحكم على الإله بأن وجوده كوجود خلقه ، أو جزء من وجود خلقه أو بأن الخالق صنعة الخلق أو هو هو[1] .

وهذا الذى أشرنا إليه لا يمكن أن يكون عقيدة المسلم ، أو أن يقول به مؤمن با لله تعالى ، فالإسلام يرفض - رفضاً قاطعاً - أن يكون الخلق عين الخالق ، أو أن يكون المخلوق هو الخالق ، بيد أنه يراه أثراً من آثار صنعه الخالق على وجوده وقدرته وحكمة .

لكنها البهائية التى عبدت صنماً سمته رباً ، ونادت بعدم سمة وجوداً .

هذا هو المدلول الأول من مدلولات عقيدة القوم الكافرة با لله فى الإله .

(ب) تنادى عقيدة البهائيين فى الإله بالحلول والحول دعوى كافرة ماكرة زعمها كفار اليهود ، وغلاة الشيعة والنصارى ، والمجوس ، ثم جاء البهائيون فأخذوها عن هؤلاء واولائك ، ثم أذاعوا نبأها ، ورضوها عقيدة لهم أمنوا بها ودعوا إلى اعتناقها .

ومعنى الحلول : أن تتحلى ذات الإله التى هى مجردة تجريداً مطلقاً فى هيكل بشرى مرئى .

ثم زعموا أن ذات الإله حلت فى الباب ، ثم فى البهاء .

وهذا « جولد تسهير » المستشرق المجرد الجنسية واليهودى الديانة يردد ما جاء على لسان البابيين الذين ورث البهائيون عنهم هذه العقيدة الزائفة فيقول :

« أنه أرفع مراتب الحقيقة الالهية التى حلت فى شخصة حلولا مادياً وجسمانياً »

---

(١) انظر البهائية عقيدتها وتاريخها للشيخ عبد الرحمن الوكيل ص ١٨٩ .

ويقول الباب عن نفسه :

«كنت في يوم نوحاً نوحاً وفى يوم إبراهيم إبراهيم ، وفى يوم موسى موسى ، وفى يوم عيسى عيسى ، وفى يوم محمد محمداً ، وكنت فى كل ظهور حجة الله على العالمين »([1])

ولعل الذى رفع البهائية إلى قولها بالحول هو زعمهم بأن الحقيقة الالهية مجرد صرف ، والتجريد بحاجة إلى هيكل يتعين فيه حتى يمكن أن يرى ويعرف ويعمل، ويؤدى دوره .

ولكن كيف انتقلت الذات من التجريد إلى التجسيد – فى معتقدهم ؟ ترى البهائية أن الذات الإلهية لا تظهر بكل كمالها مرة واحدة ، وذلك لأنها واجبة الوجود لذاتها وبذاتها ، والواجب قوة ، لأنه قائم بذاته ، فهو – إذن – غير محتاج إلى غيره حيث يحتاج إليه غيره ، بل كل غيره .

والجسد البشرى ممكن ، والامكان ضعف ، لأنه لا يقوم بذاته فهو – إذن – محتاج إلى الواجب .

ومن هنا تدرجت الذات الالهية فى تجلياتها ، لأن الجسد البشرى الممكن لا يستطيع تحمل تجليات الواجب مرة واحدة .

والبهائيون يرون أن الذات تتجلى فى كل شىء حسب استعداده وقابليته ، فتارة تتجلى كالشمس ، وتارة كالسراج الوهاج وتارة كالمحيط ، وتارة كالسحاب الفياض([2]) .

---

(١) انظر المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور / عبد الرحمن عميرة ص ٢٥١ .

(٢) انظر البهائية : عقيدته ، وتاريخها للشيخ / عبد الرحمن الوكيل ص ١٩٥ .

ويذكر البهائيون أن للذات الإلهية طورين أو حالين :

الأول : هو حال التجرد المحض أو الغيب أو الاحديه أو الإطلاق وهى الحال التى أطنبنا الحديث عنها - سلفاً وهذه الحالة قال عنها البهائيون أنها لا توصف ، ولا تسمى ، وليس لها ظهور ولا سمة ، ولا أشارة ، وهى حالة الذات قبل التعين والتشخيص .

الثانى : هو حال التعين ويسمونه حال التشخيص أو التقييد أو الشهود أو الوحدانية .

وهذه الحال يسميها البهائيون « التعين الأول » أو النقطة الأولى أو « الحقيقة المحمدية »

وهذه الحالة يعرفها عبد البهاء بقوله :

« إنها الألف اللينة التى هى باطن الباء وعينها فى غيبها وتعينها وتشخصها وتميزها فى شهادتها[1] »

ولعله يقصد بالألف لذات الأحدية الذات المجردة أى الحق من حيث هو فى أزل الآزال ، ولعل الباء تشير عنده إلى أول الموجودات الممكنة فى الوجود .

فالنقطة الأولى ، أو الطور الثانى هو الحال التى تحل فيها ذات الإله المجردة فى شخص إنسان فتتعين وتتشخص وتتنقل من الأحدية إلى الواحدية ، ومن الإطلاق إلى التقييد ، وحينئذ توصف وتسمى وتنادى وتناجى ، وتباشر سلطانها على هذا الوجود .

---

(١) من كتاب فكاتيب لعبد البهاء ص ٤١ .

أما قبل ذلك فإنها مجرد بحت لا ينادى ولا يناجى ، ولا سلطان له على هذا الوجود .

ولهذا يقول عبد البهاء فى نجواه الإلهى :

« أبدعت كينونة لامعة ، وحقيقة ساطعة ، وأرجعت الوجود إليها ، ودعوت السجود لديها ، وما دون ذلك أوهام وصور خالية » .

وهذا النص لعبد البهاء يوضح أنه لا يجوز - فى عقيدة البهائيين - أن يعبد الله فى حال تجرده بل فى حال تشخصه وبناء عليه فإن البهائية لا تعبد الله الذى دعت إلى عبادته الرسل ، لأنه فى نظرهم صور خالية لكنهم يعبدونه حين يحل بجسد بشرى .

ومن هنا فقد عظموا البشر وعبدوهم .

ولكن متى تتجسد الحقيقة الإلهية ؟

تزعم البهائية زوراً أنه ليس للحقيقة الإلهية ميعاد مخصوص للتجسيد والتعين فى جسد بشرى ، ذلك لأنها - فى معتقدهم - كلما رأت جسداً مستعداً قابلاً تعينت فيه وتجسدت به .

وهى فى نظرتهم - العمياء - لا يد لها ولا سلطان على هذه الأجسام التى تحل بها : لا قبل الحلول بالإصلاح والتقويم والكمال ، ولا بعده بالتوجيه والتعليم، بل أنها حين تبصر ما يصلح لأن تحل فيه سارعت لا تلوى على شىء إلى الحلول فحلت فيه .

فمتى حلت خضعت لما عليه هذا الجسد فكانت سجينته أو أسيرته .

فالذات الإلهية - فى تقديرهم الكافر - لا تستطيع وهى غيب أن تفعل شيئاً حتى ولا تحديد وقت ظهورها فمتى تعينت فى جسد خضعت فى جسد خضعت لمتطلبات هذا الجسد .

ثم يتحدثون عن صفات الذات الإلهيـة فى عقيدتهـم فيزعمون أن الإلـه لا يسمى ولا يوصف إلا إذا تجسد وتعين وتشخص وحين يتجسد فإنه يوصف بكـل ما وصفه به القرآن الكريم من : قدرة وإرادة ، وعلم ، وحياة ، وسمـع ، وبصر ، وكلام ، فهو الخالق الذى بيده ملكوت كل شىء .

كما تطلق عليه الصفات البشـرية فيحكـم عليه بأنـه ... يجـوع ويظمـئ ، وينسى ويتذكر ويمرض ، فالإله عندهم ذو جانبين : إلهى موصـوف بصفـات الله الواردة فى القرآن الكريم ، وبشرى موصوف بصفات البشر :

يقول البهاء :

« كم من العباد من شريف ووضيع كانوا دائماً ينتظرون - دائماً ظهـور الأحدية فى الهياكل القدسية » .

كما فسر البهاء قوله تعالى :

(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظل من الغمام ...)

بقوله : « يقصد ظهور الجمال الازلى خاضعاً للحدود البشرية مثل : الأكل والشرب والفقر والغنى والعزة والذلة والنوم واليقظة »(١)

« ويظهر فى المرتبة الأولى علمه وحكمته ، وقوتـه ، وقدرتـه ، وسـلطنته ، وعظمته ، ووحدانيته ، وفردانيته ، وإرادته / ومشيئته ، وجماله ، وجلاله ، وفضله ،

---

(١) الإيقان لميرزا حسين على ص ٣٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٥٣ .

وكماله ، ورحمته ، وأفضاله ، فهو - أى الهيكل البشرى الذى تجسدت فيه الحقيقة الإلهية - المسمى بجميع الأسماء النازلة فى الكتب الإلهية . ثم يقول :

« ويمتاز هذا المظهر الكريم والإنسان العظيم على غيره من أفراد البشر بظهور صفات الله تعالى منه ، وبروز أسمائه وخصائصه به فيظهر منه العلم ، والحكمة ، والعزة والقدرة ، والقوة ، والغلبة ، والقاهرية[1] » .

هكذا يقول ، بل ويدين أصحاب النحلة الزائغة ، فإذا تساءلنا كيف نميز بين مظهرين للذات ، أو بتعبير أوضح كيف نفرق بين جسدين فيهما الذات الإلهية ؟ كان رد » ميرزا حسين على » فى إيقانه[2] .

أن الحقيقة الإلهية تتخذ لها فى كل هيكل تتجسد فيه أسما خاصاً ورسماً مخصوصاً .

فكانت من أسمائها مثلاً : نوح وموسى وكان فى كل تجسد مميزات خاصة كالبياض والسواد والطول والقصر والأمومة والخئولة والبنوة والأخوة .

وبهذه أمتازت الحقيقة الإلهية التى كانت متجسدة فى موسى - مثلاً - عن الحقيقة الإلهية التى كانت متجسده فى عيسى كانت الحقيقة الإلهية فى أدم طويلة ، ثم أصبحت فى غيره قصيرة ؟

ومن هذا الذى أبانوا عنه يتضح لنا أن إله البهائية الذى تدين به ذو جانبين : لاهوتى ، وناسوتى ، فبالجانب الأول يتصف بالصفات الإلهية ، وبالجانب الثانى يتصف بالصفات الإنسانية .

---

(١) الحجج لأبى الفضائل الجرفادقانى ص ٢٥ ، ص ٣٥ .

(٢) انظر الإيقاف لميرزا حسين على ص ١٦ .

ومما لا شك فيه أن هذا لا تقول به العقيدة الإسلامية قط بل أنهـا تعـد مـن يقول به كافراً خارجاً عن حظيرة الدين الصحيح .

وهذه النحلة الكافرة لا تكتفى بما ذكرته - زوراً - عن العقيـدة الإلهيـة بـل أن الباب مؤسس فكرها ، وفارس حلبتها يصف إله عقيدته بما وصفه المجوس فيورد صفاته فى بيانه فيقول :

(الأعظم الأعظم ، الأقدم الأقدم ، الأغيـث الأغيـث ، الأعـدل الأعـدل ، الأطهر الأطهر ، الأسلط الأسلط ، الأكحل الأكحل ، الأثبت الأثبت)([1]) .

والبهائية وقد رأت أن للحقيقة الإلهية حالتين : حالة التجرد البحث ، وحالة التشخص ، والتعيين حين تحل فى جسد بشرى - فقد رأت أن الإله يعبد فى حالة التجرد البحت وأنه لا يعبد إلا فى حالة التشخص والتعيين .

يقول البهاء([2]) :

« ليس لنا التوجه فى جميع الشئون إلى ذلك المركز المعهود والمطلع المشهود، وإلا نعبد موهومة مقصورة فى الأذهان » .

ومن هذا الذى ذكر البهاء - باطلاً - يتضح لنا أن البهائية ترى أن الإلـه لا يعبد إلا إذا تعين فى جسم بشرى وأن عبادة الحقيقة الإلهية فى حالة التجريد عبـادة موهوم أو معدوم .

وللحقيقة الإلهية - فى عقيدة البهائيين - مشارق ومغارب ومركز .

---

(١) من كتاب خفايا الطائفة البهائية للدكتور / أحمد محمد عوف ص ٤٧ .

(٢) مكاتيب للبهاء ص ١٨٩ .

فشمس الحقيقة لها طلوع وأفول ، لها ظهور وبطون لكن هذا الأفوال للحقيقة الإلهية ليس على الحقيقة عندهم ، كما يزعمون ، لأنهم يرونها مستقرة أبداً سرمداً فى نقطة الاحتراق وطلوعها وغروبها بالنسبة لدوران الأمكان والأكوان ، فحينما يموت مظهر من مظاهرها يقال أنها غربت ، وحين تظهر فى مظهر جديد يقال عنها أنها أشرقت وهكذا »[1]

هذه هى نحلة البهائيين الملحد فى الألوهية أوجزت الحديث عنها بما يتناسب وبحثنا هذا .

وقبل أن نشرع فى ردنا عليها فإننى آثرت ذكر هذه العبارة للداعية الإسلامى النابغه فضيلة الشيخ / محمد الغزالى فهو يقول فى كتاب القيم عقيدة المسلم :[2]

« الله : هذا الأسم علم على الذات الإلهية المقدسة الذى نؤمن بها ونعمل لها ، ونعرف أن منها حياتنا وإليها مصيرنا والله (سبحانه وتعالى) هو أهل الحمد والمجد ، وأهل التقوى وأهل المغفرة : سبحانه لا نحصى عليه ثناء ، ولا نبلغ حقه توقيراً وإجلالاً .

ولو أن البشر منذ كتب لهم التاريخ ، وإلى أن تهمد لهم على ظهر الأرض حركة نسو الله وكفروا به : ما خدش ذلك شيئاً من كبريائه ولا نقص ذرة من سلطانه ، ولا كف شعاعاً من ضيائه ، فهو سبحانه وتعالى ، أغنى بحوله وطوله ، وأوسع فى ملكوته وجبروته ، وأعظم بذاته وصفاته من أن ينال منه وهم واهم ، أو جهل جاهل .

---

(١) انظر البهائية عقيدتها ، وتاريخها للشيخ عبد الرحمن الوكيل ص٢٠٣ .

(٢) عقيدة المسلم للشيخ محمد الغزالى .

ولئن كنا فى جيل عكف على دنياه وتنكر لربه ، فإن ضير ذلك لن يقع إلا على أم رأسه ولن يضر الله شيئاً .

وهذا الباطل الذى جاءت به هذه النحلة الفاسدة مردود بما يلى :

أولاً : أنه لا فرق بين الوجود المجرد الذى ذكروا وبين العدم الذى لا وجود له أصلاً وقد أشرنا إلى ذلك سلفاً .

فالبهائية نادت بعدم سمة الها وهو فى الواقع عدماً ثم ألهت البشر وعبدتهم .

ثانياً : كيف استطاعت الحقيقة المعطلة أن تهب نفسها الموجود ؟ وكيف كان هو حينما أرجع إلى هذه الكينونة التى أرجع حقيقته إليها ؟

أكان عدماً ؟ أن العدم لا يستطيع أن يهب نفسه أو غيره الوجود أم كان وجوداً ثم سلب الوجود عن نفسه ووهبه لغيره ؟

القول بواحد من هذين القولين لا يخرج فى تقديرنا عن واحدة من اثنتين باطلتين .

الأولى: الحكم بالعدم على من وهب ويهب هذه الموجودات كلها الوجود.

ثانياً : الحكم له بالوجود مع تجريده من الحكمة والعلم وكلتاهما باطلة بل مضحكة .

ثالثاً : أن هذه العقيدة نادت بعبادة المادة المحسوسة وكفرت با لله رب العالمين .

ذلك لأن الإله فى عقيدتهم لا يعبد إلا إذا حل فى الإنسان فهم - إذن - يعبدون الإنسان الذى جاء فيه الإله - أما الحقيقة الإلهية بدون الإنسان فإنها لا تعبد .

ومن ذلك فإن البهائية مادية صرفه .

رابعاً : من أين للبهاء هذا العلم الذى أذاع نبأه بين الناس عن تعين الذات الإلهية وتجليها من التجريد إلى التجسيد ومن الواحدية إلى الأحدية والله يقول

فيمن يقول مثل هذا القول الباطل (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً)[١]

هذا هو القرآن الكريم يحدثنا عن الخالق وعن خلق الكون بتدبيره وقدرته فيقول :

(إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) .

أين إذن نقطة البهاء الأولى وأين حديثه .

خامساً : فى عقيدة البهاء ما هو قلب للحقائق الثابته المقررة وقلب الحقائق باطل .

ذلك لأن الإله واجب الوجود - وواجب الوجود ما كان وجوده من ذاته فهو - إذن - ليس بمحتاج إلى ما سواه وبقية الموجودات وهى العالم والعالم : هو كل ما سوى الله وهذه الموجودات ، أو هذا العالم ، أو ما سوى الله ممكن الوجود بمعنى أن وجوده من غيره .

ولما لم يكن هناك غير الله والعالم وكان هذا العالم بما حوى واحتوى من شموس وكواكب وجن وحجر ومدر وبحار وأنهار وملأ علوى وسفلى .. كل هذا ممكن الوجود أى يستمد بقاءه بعد أن استمد وجوده من غيره .

ولما لم يكن موجود غير الله استمد العالم وجوده وبقاءه منه فالإله مستغن عمن سواه حيث يحتاج إليه كل من وما سواه وهذا المعنى هو الذى تشير إليه هذه الآية.

﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد ﴾[٢] لكن البهائية قلبت هذه الحقيقة تماماً .

---

(١) الكهف آية ٥١ .

(٢) سورة فاطر آية ١٥ .

فجعلت واجب الوجود المستغنى عمن سواه هو المحتاج إلى الممكن إلى جسد إنسان ليحل فيه ليتسنى له مباشرة سلطانه على هذا الوجود .

فالواجب إذن محتاج إلى الممكن والممكن الذى هو الجسد البشرى مستغن عن الإله لأنه يعيش دون أن تحل فيه الحقيقة الإلهية .

وهذا غريب مذهل .

سادساً : إذا كانت الحقيقة الإلهية بحاجة إلى جسد تحل فيه فلماذا كانت البهاء أو سواه من البشر فلماذا لم تكن واجبة الوجود كحقيقتها ليكون هناك تناسب بينها .

سابعاً : إذا كانت الحقيقة الإلهية - وهى غيب - لم تستطع أن تمنح نفسها علماً وقدرة وجلالا وهيمنه فكيف استطاعت وهى أسيرة القيود البشرية - أن تمنح الجسد البشرى كل هذه الصفات التى بها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ؟

إذا كانت - وهى مجرد - عجماء بكماء : فكيف استطاعت منح هذا الجسد القدرة على الكلام والتصرف فى فنون البيان ، والإحسان فيه؟(١)

إلا أنه لحكم على الإله بأن الذى يعطيه وجوده وقدرته وهيمنته على هذا الوجود بدن يمحقه الفناء .

ثامناً : ترى البهائية أن الذات الإلهية لا تعبد مجردة فكيف يعبد إله البهائية بعد موت البهاء .

أن البهائيين إما أن يعبدوا حقيقة مجردة فيتناقضوا مع أنفسهم وإما رمة البهاء المتعفنة .

---

(١) انظر البهائية : تاريخها وعقيدتها ص ١٩٨ .

تاسعاً : كيف يحيا العالم حين يموت مظهر الألوهية لدى البهائيين حين فيض الألوهية ومدها لهذا الوجود .

نكتفى بهذا القدر على البهائيين فى عقيدتهم الفاسدة فى الإله .

وننتقل إلى ما يترتب على هذه العقيدة الفاسدة من مفاسد هى الحاد صراح رفضه الإسلام وعد القائل به خارجاً عن حظيرة المسلمين ، على أننا سنكتفى من هذه المفاسد بهاتين المضرتين فقط .

التعطيـــل

(أ) نفى الصفات

(ب) نفى الأسماء

(جـ) ردنا عليهم

التعطيل : وهذا التصوير فى عقيدة القوم ينتج :

١ - نفى صفات الله سبحانه وتعالى : فهم يرون أنه لا يوصف ولا يسمى باسم على ما سترى خلف .

ونفى صفات الله - تعالى - التى أثبتها لنفسه وجاء بها القرآن الكريم كفر صريح بالعقيدة الحقة التى جاء الإسلام ونادى الناس إلى الإيمان بها .

يقول القرآن الكريم وهو يحدثنا عن الله تعالى :

(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)

فهذه الآية الكريمة نفى مجمل وإثبات مفصل على نقيض ما يدين به . المعطلة الذين نفوا صفات الله تعالى فأسرفوا فى النفى حتى جعلوه عدماً وما يدين به .

أصحاب وحدة الوجود الذين ألهوا كل شئ فلم ينفوا عنه الاتصاف بأى شئ[1] .

ثم ماذا يقول هؤلاء أن كانت لديهم أثارة من علم أو دين فى قوله تعالى ..

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)[2]

إن كل اسم إلهى جليل من هذه الأسماء له معنى جليل ودلالة على صفة الهية جليلة .

---

(١) تاريخ البهائية للشيخ عبد الرحمن الوكيل ص ١٩٠ (بتصرف) ولنا مزيد تفصل لوحدة الوجود والرد عليها .

(٢) سورة الحشر اية ٢٢ - ٢٤ .

هكذا تجرد البهائية إلهها الذى تدين به تجريداً مطلقاً وتسلب عنه الصفات سلباً خالصاً فوجوده إذن على ما يعتقدون والعدم سواء ولكن قد يقال :

كيف يتهمون بأنهم يحكمون فى عقيدتهم بعدم وجود الإله وهم يذكرون دائماً أنه موجود وهناك فرق واضح بين الوجود والعدم .

ويرد هذا التساؤل بأن :

الوجود الذى ذكروا والعدم سواء فالتفرقة بين موجود معطل من الصفات لا وجود له إلا فى الذهن فقط والعدم الذى هو النفى فى الذهن والخارج معاً تفرقة اسمية أو لفظية أو تصورية فقط أى أنه ليس بينهما فرق فى الواقع ونفس الأمر .

الأن مفهوم الوجود مع التجريد هو مفهوم العدم تماماً وذلك لما يلى :

١ - أن التفرقة الحقيقة تستلزم وجود شيئين ووجود صفة فى أحدهما ليست موجودة فى الآخر .

والوجود البهائى الذى ينسبونه للإله فى عقيدتهم الباطلة ينفى كل اسم أو صفة سلبية أو إيجابية لله - تعالى فكيف توجد التفرقة إذن .

٢ - أن التفرقة تستلزم التحديد والتحديد يستلزم وجود الصفات وهم ينفون الصفات .

٣ - يقولون عن الإله أنه (كلى) فإن كانوا يعنون بهذا الكلى الموجود المطلق بشرط الإطلاق لزمهم الحكم على الله بأنه عدم أو مجرد تصور ذهنى وهذا هو ما أشرنا إليه سلفاً .

وإن كان وجوداً مطلقاً لا بشرط الإطلاق لزمهم الحكم على الإله بأن وجوده جزء من وجود خلقه أو بأن الخالق صنعة الخلق أو هو هو (١) .

---

(١) انظر البهائية عقيدتها وتاريخها للشيخ عبد الرحمن الوكيل ص١٨٩ .

وهذا الذى ذكروا لا يمكن أن يتصوره العقل بعد أن رفضه النص وعد معتقده كافراً با لله رب العالمين .

فالعقل لا يتصور أن يكون الخلق عين الخالق ، أو أن يكون المخلوق هو الخالق ، أو بحلى له .

لكنه يتصوره أثراً من آثاره صنعة الخالق على وجودة وقدرة وحكمه .

لكنها البهائية التى عبدت صنماً سمته رباً ، وعبدت عدماً سمته وجوداً .

هذا هو المدلول الأول من مدلولات عقيدة القوم الكافرة فى الإله نفى الأسماء ، نفى الصفات ، نفى الهيمنة على هذا الوجود فى حالة التجريد فإذا تجسد باشر سلطان وحازت تسميته ووصفه فكانت الإلوهية للجسد لا للحقيقة الإلهية .

١ - أن التفرقة بين الخالق والمخلوق تستلزم وجود شيئين ووجود صفة فى أحدهما تختلف عن الآخر .

أما البهائية فقالوا ليس له أى صفة (سلبية أو إيجابية) فكيف يفرقون ؟

٢ - التفرقة تستلزم التحديد ، والتحديد يستلزم الصفات وهم ينفونها فكيف يفرقون ؟

٣ - الإله عندهم (كلى) نقول لهم :

(أ) أن أردتم شرط الإطلاق فهو بهذا عدم لا حقيقة فى العيان .

(ب) إن اردتم شرط الإطلاق فهو بهذا يعنى وحدة الوجود بين الخالق والمخلوق .

٤ - ثم إن النصوص رفضت هذه العقيدة وكفرت معتقدها .

٢ - الحـــلول

• معنى الحلول

• لماذا الحلول فى البهائية ؟

• أطوار التجسيد فى البهائية

• متى تتجسد الحقيقة الإلهية ؟

• متى توصف الذات الإلهية ؟ وما صفاتها ؟

• متى يعبد الإله فى البهائية

• مشارق الحقيقة الإلهية ومغاربها ومركزها

الحلول دعوى كافرة ماكرة زعمها كفار اليهود وغلاة الشيعة وبعض فراعنة النيل والنصارى والمجوس ثم جاء البهائيون فأخذوها عن هؤلاء أو أولئك ثم أذاعوا نبأها ورضوها عقيدة لهم آمنوا بها ونادوا لاعتناقها .

وحديثنا عن الحلول مدعماً بنصوص من كتب البهائيين يتناول عدداً من النقاط رأيتها تتكامل فى فضح هذا الزيف لدى البهائيين وقد أشرت إليها إجمالاً وهذه الصفحات تتناول تفصيل ذاك .

أولاً : معنى الحلول :

أن تتجلى ذات الإله التى هى مجردة تجريداً مطلقاً فى هيكل بشرى مرئى .

ولقد حلت ذات الإله فى الباب

ويردد جولد تسهير المستشرق المجرد واليهودى الديانة ما جاء على لسان البابيين فى الباب الذى ورث البهائيين عقيدتهم فيقول :

(إنه أرفع مراتب الحقيقة الإلهية التى حلت فى شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً)(١) .

ثالثاً : أطوار التجسيد فى البهائية :

ذكرنا سلفاً أن البهائية ترى أن الحقيقة الإلهية مجرد صرف والتجريد البحث بحاجة إلى هيكل بتعين فيه ويتشخص حتى يمكن أن يعرف ويؤدى دوره .

ولكن كيف انتقلت الذات من التجريد إلى التجسيد عندهم ؟

ترى البهائية أن الذات الإلهية لا تظهر بكل كمالها مرة واحدة ذلك .

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها للدكتور / عبد الرحمن عميرة ص ٢٥١ . نقلاً من دائرة المعارف الإسلامية تاريخ البابية ، العقيدة والشريعة لجولد تسهير .

(أ) لأنها واجبة الوجود لذاتها وبذاتها :

والوجوب قوة لأنه قائد فهو إذن غير محتاج إلى غيره حيث يحتاج إليه غيره بل كل غيره .

(ب) والجسد البشرى ممكن : والإمكان ضعف لأنه لا يقوم بذاته بل هو محتاج إلى الواجب .

ومن هنا تدرجت الذات الإلهية فى تجلياتها لأن الجسد البشرى الممكن لا يستطيع تحمل تجليات الواجب مرة واحدة .

ثم هم يرون أنها تتجلى فى كل شئ حسب استعداده وقابليته فتارة تتجلى كالشمس وتارة كالسراج الوهاج ، وتارة كالمحيط وتارة كالسحاب الفياض .

وتذكر البهائية أن للذات الإلهية طورين أو حالين :

أولاً : هو حال التجرد المحض ، أو الغيب أو الأحدية أو الإطلاق وهى الحال التى أطنبنا فى الحديث عنها والتى أبنا عنها سلفاً والتى قال عنها البهائيون أنها لا توصف ولا تسمى وليس لها ظهور ولا سمة ولا إشارة وهى حالة الذات قبل التعين والتشخص .

الثانى : هو حال التعين أو التشخص أو التقييد أو الشهود أو الإحدية وهذه الحال يسميها البهائيون التعين الأول أو النقطة الأولى أو الحقيقة المحمدية .

وهذه الحالة يعرفها عبد البهاء بقوله :

« إنها الألف اللينة التى هى باطن الباء وعينها فى غيبها وتعينها وتشخصها وتميزها فى شهادتها .

فلعله يقصد بالألف الذات الأحدية الذات المجردة أى الحق من حيث هو فى أزل الآزال ولعل الباء تشير عنده إلى أول الموجودات الممكنة وهى المرتبة الثانية فى الوجود[١] .

فالنقطة الأولى أو الطور الثانى : هو الحال التى تحل فيها ذات الإله المجردة فى شخص إنسان فتتعين وتتشخص وتتنقل من الأحدية إلى الواحدية ومن الإطلاق إلى التقييد وحينئذ توصف وتسمى وتنادى وتناجى وتباشر سلطانها على هذا الوجود .

أما قبل ذلك فإنها مجرد محض لا ينادى ولا يناجى ولا سلطان له على هذا الوجود .

ولهذا يقول عبد البهاء : فى نجواه الإلهى .

(أبدعت كينونة لامعة وحقيقة ساطعة وأرجعت الوجود اليهاودعوت السجود لديها وما دون ذلك أوهام وصور خالية)[٢]

أرأيت إلى هذا الهذيان المحموم .

إنه هذيان غريب يرى أن الإله لا سلطان له إلا إذا حل بجسد بشرى .

وإنه لا يجوز أن يعبد فى حال تجرده بل فى حال تشخيصه ومن هنا فإن البهائية لا تعبد الله الذى دعت إلى عبادته الرسل لأنه فى نظرهم صور خالية لكنهم يعبدونه حين يحل بجسد بشرى ومن هنا فقد عظموا البشر وعبدوهم :

---

(١) النص من مكاتيب لعبد البهاء ص٤١ .

(٢) مكاتيب ص ٤٩ ، ص٢٢١ .

رابعاً : متى تتجسد الحقيقة الإلهية :

تزعم البهائية - وبإزور ما تزعم - أنه ليس للحقيقة الإلهية ميعاد مخصوص للتجسيد والتعين فى جسد بشرى ذلك لأنها - فى تقديرهم - كلما رأت جسداً مستعداً قابلاً تعينت وتجسدت فيه .

وهى فى نظرتهم - العمياء - لا يدلها ولا سلطان على هذه الأجسام التى تحل بها لا قبل الحلول بالإصلاح والتقويم والكمال ولا بعد الحلول بالتوجيه والتعليم بل أنها حين تبصر ما يصلح لأن تحل فيه سارعت لا تلوى على شئ إلى الحلول فحلت فيه فمتى حلت خضعت لما عليه هذا الجسد فكانت سجينته أو أسيرته فالذات الإلهية فى تقديرهم الكافر - لا تستطيع وهى غيب أن تفعل شيئاً حتى ولا تحديد وقت ظهورها فمتى تعينت فى جسد خضعت لمتطلبات هذا الجسد .

فأى معبود هذا ؟

خامساً : متى توصف الذات الإلهية ؟ وما هى صفاتها ؟

زعمت البهائية أن الله - تعالى - أو بتعبير أصح أن الإله لا يسمى ولا يوصف إلا إذا تجسد وتعين وتشخص أما فى حالة التجريد المحض فإنه لا يسمى ولا يوصف .

فهو لا يوصف إلا متجسداً فى بشر : وحين يتجسد فإنه يوصف بكل ما وصفه به القرآن الكريم من قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام أنه الخالق الذى بيده ملكوت كل شئ ..

كما تطلق عليه الصفات البشرية فتحكم عليه بأنه يجوع ويظمأ وينسى ويذكر ويمرض ذلك لأنه ذو جانبين إلهى موصوف بصفات الألوهية الواردة فى القرآن وبشرى فموصوف بصفات البشر .

يقول البهاء :

« كم من العباد من شريف ووضيع كانوا دائماً ينتظرون ظهور الأحدية فى الهياكل القدسية » .

ويفسر البهاء قوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) بقوله : « يقصد ظهور الجمال الأزلى خاضعاً للحدود البشرية مثل الأكل والشرب والفقر والغنى والعزة والذلة والنوم واليقظة »[1]

ويقول أبو الفضائل الجرفادقانى وهو بهائى فى كتاب له سماه (الحجج) عن الجسم البشرى الذى تتجسد فيه الحقيقة الإلهية « ويظهر فى المرتبة الأولى علم الله ، وحكمته ، وقوته ، وقدرته ، وسلطنته ، وعظمته ، ووحدانيته ، وفردانيته، وإرادته ومشيئته وجماله ، وجلاله ، وفضله ، وكماله ، ورحمته ، وأفضاله فهو أى الهيكل البشرى الذى تجسدت فيه الحقيقة الإلهية المسمى بجميع الأسماء النازلة فى الكتب الإلهية .

ثم يقول : « ويمتاز هذا المظهر الكريم والإنسان العظيم على غيره من أفراد البشر بظهور – صفات الله تعالى منه وبروز أسمائه وخصائصه به فيظهر منه العلم، والحكمة ، والعزة ، والقدرة ، والقوة والغلبة والقاهرية »[2]

ولعلهم قد أخذوا هذا مما ذكرته المتصوفة فهم يذكرون قريباً من ذاك فهذا الجيلى فى كتاب له سماه الإنسان الكامل يقول عن الإنسان الذى تتجلى فيه الحقيقة الإلهية ذاتياً فى نظره الطائش :

---

(١) الإيقان لميرزاحسين على ص٣ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٢ - ١٥٣ .

(٢) ص ٢٥ ، ٣٥ .

« هو الفرد الكامل ، والقوت الجامع ، عليه يدور أمر الوجود وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله تعالى ، وهو المعبر عنه بالهدى والخاتم ، وهو الخليفة التى تتخذ حقائق الموجودات إلى امتثال أمره ، ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته[1] " فإذا سألت هذه العقيدة الزائغة الكافرة .

كيف تميز بين مظهرين للذات أو بين جسدين تجسدت فيهما الذات الإلهية؟

كان جواب ميرزا حسين على هكذا[2] .

إن الحقيقة الإلهية تتخذ لها فى كل هيكل تتجسد فيه اسماً خاصاً ووسماً مخصوصاً .

فكانت من أسمائها مثلاً نوح وموسى ، وكان لها فى كل تجسد مميزات خاصة كالبياض والسواد والطول والقصر والأمومة والخئولة والبنوة والأخوة .

وبهذه امتازت الحقيقة الإلهية التى كانت متجسدة فى موسى - مثلاً عن الحقيقة الإلهية التى كانت متجسدة فى عيسى .

كانت الحقيقة الإلهية فى أدم طويلة ثم أصبحت فى غيره قصيرة ؟

هل هناك كفر بعد ذلك .

إن إله البهائية التى تدين به وله فيه جانباً جانب لا هوتى وجانب ناسوتى .

فالجانب الأول : يتصف بصفات الهية وبالجانب الثانى يتصف بصفات إنسانية .

هل يسمح لمثل هؤلاء أن يقولو لا إله إلا الله .

---

(١) جـ١ ص ٥١ .

(٢) ارجع إلى الإيقاف لميرزا حسين على ص ١٦ .

ولا تكفى هذه النحلة الكافرة بما ذكرت للإلهما من صفات بل أن الباب فى بيانه يصفه بما وصفته به المجوس فيورد فى بيانه ما يلى وصفا للإله .

« الأعظم الأعظم الأقدم الأقدم الأغيث الأغيث . الأعدل الأعدل ، الأظهر الأظهر ، الأسلط الأسلط ، الأكحل الأكحل الأثبت الأثبت(١) »

سادساً : متى يعبد الإله فى البهائية ؟

عرفنا سلفاً أن للحقيقة الإلهية فى البهائية حالتين من حالة التجرد البحت وحالة التشخيص والتعيين حين تحل بجسد بشرى .

ففى أى الحالتين تعبد ؟

أتعبد فى حالة الغيب أم فى حالة الشهادة أم فى الحالتين معاً ؟

النص البهائى التالى يجيب على هذا التساؤل .

يقول البهاء :

(ليس لنا إلا التوجه فى جميع الشئون إلى ذلك المركز المعهود والمظهر الموعد والمطلع المشهود وإلا نعبد حقيقة موهومة مقصورة الأذهان(٢)

لقد قالت البهائية فى ذلك كلمتها التى وضحها النص السالف وهى أن الإله لا يعبد إلا إذا تعين فى جسم بشرى وأن عبادة الحقيقة الإلهية فى حالة التجريد عبادة موهوم أو معدوم .

---

(١) من كتاب خفايا الطائفة البهائية للدكتور أحمد محمد عوف ص ٤٧ .

(٢) مكاتيب ص ١٨٩ .

سابعاً : مشاركة الحقيقة الإلهية ومغاربها ومركزها فى البهائية .

ترى البهائية أن شمس الحقيقة الإلهية لها طلوع وأفول لها ظهور وبطون .

لكن هذا الأفول للحقيقة الإلهية ليس على الحقيقة عندهم . فقد بينوا أنها مستقرة أبداً سرمداً فى نقطة الإحتراق ، وطلوعها غروبها بالنسبة لدوران الإمكان والأكوان فحينما يموت مظهر من مظاهرها يقال عنها : إنها غربت ، وحين تظهر فى مظهر جديد يقال عنها أنها أشرقت وهكذا[1]

هذا ونكتفى بعقيدتهم الألوهية من عقائدهم لضيق الزمان .

---

(١) ارجع إلى البهائية عقيدتها وتاريخها للشيخ عبد الرحمن الوكيل ص ٢٠٣ .

شرائع البهائية

(أ) تقديم – معنى التشريع ومكانته فى حياة الأمم

(ب) الشرائع التى جاءت بها البهائية

- العبادات :

  أولاً : الصلاة

  ثانياً : الزكاة

  ثالثاً : الصيام

  رابعاً : الحج

- النكاح
- الميراث
- المعاملات
- الحدود
- الجهاد

(جـ) موقف البهائية من التشريعة الإسلامية

(د) شرائع البهائيين فى ميزان الإسلام

للتشريع جانبان :

جانب يحدد علاقة الإنسان - بخالقه ، وجانب يحدد علاقة الإنسان بالإنسان .

والجانب الأول : هو ما يسمى لدى الفقهاء بالعبادات : كالصلاة والصوم، والزكاة ، والحج مثلاً

والجانب الثاني : هو ما يسميه الفقهاء بالمعاملات كالبيوع والحدود والنكاح والطلاق والميراث .

ولقد تناول الإسلام هذين الجانبين فاستوفاهما ووضع فيهما المنهج الأمثل الذى يراه الفاقهون - والقوانين المعاصرة التى تحكم العالم اليوم - المرفأ الأمين لسفينة الحياة وقد أصابتها الأعاصير والأنواء .

هذا وسبيلنا الآن أن نعرض شرائع القوم مدعمة بنصوصهم ثم نبين الحكم من التشريع الإسلامى الذى زعمت البهائية - كفراً - أنها نسختها .

فيقول البهاء :

(فى تعليم موسى نرى أكمام الزهرة ، وفى تعاليم محمد والمسيح نرى الزهرة متفتحة ، وفى تعاليم بهاء الله نرى الثمرة من الزهرة ولا بد من سقوط الأكمام حتى تتفتح الزهرة ، ولا بد وأن تسقط أوراق الزهرة ، لتنمو وتنضج الثمرة)[1] وهذا النص البهائى لا يحتاج إلى شرح فهو واضح كل الوضوح فى أن البهائية ناسخة للإسلام والعياذ بالله .

لكن عبد البهاء جاء فنسخ شريعة أبيه وهكذا (وتلك الأيام نداولها بين الناس) .

فما هى شريعة البهائيين ؟

---

(١) إشراقات ص ١٠٥ .

لتنظر

العبـــادات

أولاً : الصلاة :

يرى البهائيون أن الصلاة بصورتها التى أمرنا بها من قبل ديننا حقـاً وعـدلاً قد نسخت وحلت مكانها صلاة البهائيين وصلاة البهائيين هى :

تسع ركعات موزعة على النهار والليل تؤدى فى ثلاثة أوقات هى أوقات .

١ - البكور ٢ - الزوال ٣ - الآصال

لقد نص أقدسهم(١) على ذلك فهو يقول :

(قد كتبت عليكم الصلاة تسع ركعـات لله مـنزل الآيـات حـين الـزوال ، وفى البكور ، والآصال ، وعفونا عن عدة أخرى أمراً فى كتاب)

وهذه الصلوات تسمى عندهم : الصلاة الكبرى وهذه تؤدى فـى أى وقـت من الأوقات الثلاثة فى الصباح ، أو الظهر ، أو عند الغروب.

الصلاة الوسطى : ففى الظهر وقتها وقد تؤدى فى الصباح أو المساء .

الصلاة الصغرى : ووقتها لدى الزوال (ظهراً) وكما تمايزت فـى أوقاتهـا فإنها كذلك فى أدعيتها تتمايز ففى الصلاة الصلاة الكبرى يقول البهائى :

(يا إله الأسماء ، وفاطر السماء ، أسألك بمطالع غيبك العلى الأبهـى بـأن تجعـل صلاتى ناراً لتحرق حجباتى التى منعتنى عن مشاهدة جمالك ونوراً يدلنى إلى بحر وصالك) .

وفى الصلاة الوسطى يقول البهائى :

(شهد الله أنه لا إله إلا هو له الأمر والخلق قد أظهـر مشـرق الظهـور ومكلـم الطيور الذى به أنار الأفق الأعلى ، ونطقت به ســورة المنتهــى ، وارتفـــع النـــداء

---

(١) الأقدس وهو كتابهم المقدس .

بين الأرض والسماء ، فقد أتى المالك الملك والملكوت والعزة والجبروت ... لله مولى الورى ، ومالك العرش والثرى)

وفى الصلاة الصغرى يقول البهائى :

(أشهد إلهى بأنك خلقتنى لعرفانك ، وعبادتك أشهد فى هذا الحين بعجزى وقوتك)[١]

وهذه الصلوات الثلاث التى لم نعثر على كيفية لها يزعم البهاء والباب - جاحدين كافرين - أنها نسخت الصلوات الخمس التى جاء بها الإسلام وأمرنا الإسلام بالمحافظة عليها فقال :

(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)[٢]

والوضوء للصلاة يكون بالماء فإن لم يوجد الماء فلا تيمم ولكن للبهائى أن يذكر اسم الله الأطهر الأطهر ثم يشرع فى العمل[٣] بعد أن يذكرها خمس مرات ، والطهر من الجنابة غير واجب والبهائيون يتوجهون فى صلاتهم شطر مدينة عكا[٤] حيث يرقد جثمان البهاء هذا الذى يطلق عليه البهائيون اسم الأقدس أو المقام المقدس .

أما قبر على محمد " الباب " وقبر عبد البهاء فكلاهما موجود فى جبل الكرمل . بحيفا بفلسطين المحتلة .

وفى هذا يقول الباب :

(إذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرى الأقدس : المقام المقدس الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى الأقدس) .

---

(١) من كتاب خفايا البهائية للدكتور / محمد أحمد عوف ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) سورة البقرة أية ٢٣٨.

(٣) انظر المرجع السابق والصحيفة السابقة .

(٤) أو البيت الذى ولد فيه بشيراز أو مكان سجنه ، أو البيوت التى عاش فيها .

وفي البهائية :

لقد ألغى الباب الصلوات الخمس ، والجمع والجماعات ، وليس لدى البهائيين جماعة إلا في صلاة الجنائز .

وصلاة الجنائز عندهم ستة تكبيرات يقول المصلي في كل تكبيرة « الله أبهى » .

ويختلف الدعاء فيها من الذكر إلى الأنثى .

فيقول في دعائه للميت الذكر :

(يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك الذي آمن بك وبآياتك وتوجه إليك متقطعاً عن سواك .. إنك أنت أرحم الراحمين .

اسألك يا غفار الذنوب وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وأن تحفظه في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء لا إله إلا أنت الغفور الكريم)

أما في الأنثى فإنه يوجه الدعاء عن الأنثى لا عن الذكر .

فيقول مثلاً :

(يا إلهي هذه أمتك ، وأبنة أمتك التي أمنت بك الخ) ويعفى من الصلاة لدى البهائية ما يلي :

١ - من كان دون البلوغ فالصبي معفى منها .

٢ - المسافر .

٣ - الضعيف نتيجة المرض أو الهرم .

٤ - الحامل ، والمرضع ، والحائض ، والنفساء وهؤلاء لا يجب عليهم القضاء .

ثانياً : الزكاة :

الزكاة فى البهائية كالزكاة فى الإسلام فقد سئل عبد البهاء مرة عن حكم الزكاة فى ديانته فأجاب : الزكاة فى البهائية كالزكاة فى الإسلام .

ثالثاً : الصوم :

ترى البهائية أن الصوم يكون فى الشهر التاسع عشر الذى يلى أيام الضيافة.

ذلك لأن البهائية ترى أن السنة تتكون من تسعة عشر شهراً وكل شهر يتكون من تسعة عشر يوماً فتكون بجموع الأيام ٣٦١ يوماً وبقية أيام العام الخمسة تسمى أيام الهاء أو أيام البهاء فهم يقضونها فى تبادل الزيارات وعيادة المرضى وتفقد بعضهم البعض .

وهذه الأشهر هى :

١ - شهر البهاء . ٢ - شهر الجلال . ٣ - شهر الجمال .
٤ - شهر العظمة . ٥ - شهر النور . ٦ - شهر الرحمة .
٧ - شهر الكلمات . ٨ - شهر الكمال . ٩ - شهر الأسماء .
١٠ - شهر العزة . ١١ - شهر المشيئة . ١٢ - شهر العلم .
١٣ - شهر القدرة . ١٤ - شهر القول . ١٥ - شهر المسائل.
١٦ - شهر الشرف . ١٧ - شهر السلطان . ١٨ - شهر الملك .
١٩ - شهر العلاء .

وشهر العلاء هو شهر الصوم وهو الشهر الذى يلى أيام البهاء وينتهى بعيد النيروز الذى يكون فى ٢١ مارس من كل عام وشهر الصيام عندهم يتفادى البرد

القارس والحر اللافح ، وهم يمسكون عن الطعام والشراب من شروق الشمس إلى غروبها ويسقط عنها فرض الصلاة .

رابعاً : الحج :

ليست مناسك الحج في الإسلام هي التي لدى البلهائيين بل أن البهائيين يتجهون إلى عكا لزيارة قبر البهاء حيث فلسطين المحتلة والعجيب أن حكامها المحتلين يسمحون لهؤلاء البهائيين بزيارة قبر البهاء دون قيد ولا شرط[١] .

خامساً : الزواج :

الزواج فى البهائية بواحدة فقط .

وفى كتابهم " الأقدس " بزوجتين إذا عدل بينهما ويفسر عباس أفندى عبد البهاء بقوله :

(إن الزواج لا يكون بأكثر من واحدة ، لأن الزواج بأثنتين مقرون بشرط لا يمكن تحقيقة وهو العدالة)[٢] .

وللرجل - فى البهائية - الحق فى توثيق صلة المرآة التى يرغب فى الزواج منها قبل أن يستشير والديها وقبل العقد فى المحفل البهائى .

وللبهائى الحق فى التزوج من غير البهائية وللبهائية الحق فى التزوج من غير البهائى بشرط وجود عقد بهائى بجوار عقد غير البهائى .

والمهر فى المدينة أكثر منه فى القرية .

والبهاء لم يصرح بتحريم إمرأة غير الأم .

---

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية للدكتور أحمد محمد عوف ص ١٣٤ .

(٢) من ملحق بكتاب الملل والنحل لشهرستانى تأليف عبد الرازق الحسينى ص٥٢ .

